الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

القصّة في أدب الطفل ـ سلسلة" حكت لي جدّتي" لصالحي شريفة ـ أنموذجًا.

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

ـ بلعربي عائشة.

إشراف الأستاذ (ة):

ـ بوقسمية سومية .

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة ـأ ـ	جامعة بلحاج بوشعيب ـ عين تموشنت ـ	رئيسا
بوقسمية سومية	أستاذة محاضرة ـأ ـ	جامعة بلحاج بوشعيب ـ عين تموشنت ـ	مشرفا، مقررا
نميش أسماء	أستاذة محاضرة ـ ب	جامعة بلحاج بوشعيب ـ عين تموشنت ـ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024.

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهداء

أهدي تخرجي هذا إلى كل من مدّ لي يد العون طيلة فترة مسيرتي دراستي و أنار لي الطريق الذي سلكته، وإلى الذي أحمل اسمه بكل فخر " أبي الغالي".

وإلى التي من كانت الجنة تحت أقدامها وسهّلة لي المصاعب بدعائها، إلى صاحبة القلب الحنون "أمي الغالية".

وإلى كل من شاركني في طفولتي من أفراحي وأحزاني "إخوتي" وجدتي".

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى ونشكره الذي أتانا بعلمه، وفضله راجين منه أن يزيدنا ويوفّقنا لما فيه من خير وصلاح، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأما بعد يسعدني بأن أتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان لها الفضل في إتمام هذا العمل الأستاذة "بوقسمية سومية " لإشرافها على هذه المذكرة وإلى كل اللجنة المناقشة التي قبلة بالمناقشة بدءًا من:

الأستاذة الرئيسة، والأستاذة المشرفةً، و الأستاذة المناقشةً

كما أود أن أتقدّم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية بجامعة بلحاج بوشعيب ، وإلى كل من ساهم في وصولي إلى هذا اليوم.

مـــقدّمـــــة

مـقدّمـــة

أدب الطفل هو شكل من أشكال الأدب المختلفة، الذي يعني بتقديم نصوص أدبية أو فنية بما يتناسب مع مستوياتهم العمرية والفكرية، فهو عبارة عن أداة يتخذها الكتاب والأدباء وسيلة للتعبير عن أفكارهم، على اختلاف أشكاله من شعر، قصة ، مسرح، السينما وغيرها من الأنواع الأخرى، شرط مراعاة الخصائص الكتابة فيها.

لما له من دور فعّال في تكوين شخصية سليمة للأطفال، مع تنمية قدراتهم التعبيرية واكتسابهم لرصيد لغوي متين، وذلك منذ مراحلهم الأولى لأنّ الطفل لما يولد يكون عبارة عن صفحة بيضاء يمكنهم أن يكتسب في هذه المرحلة عادات وسلوكيات قد تكون إما حسنة أو سيئة، لذلك تعتبر مرحلة الطفولة أصعب مهمّة في ذاتها ولذاتها حيث وجب الاهتمام بها من خلال تلك النصوص الأدبية المخصصة لهم، لأنّهم أساس المستقبل، فالقصّة من بين الموضوعات التي تجذب الأطفال، فهي عبارة عن رسالة يهدف القاص من خلالها غرس القيم والمبادئ والأخلاق والصفات الحسنة في نفسية الأطفال، ضمن قالب قصصي.

فالهدف من هذه الدراسة هي أن نمنح هذا الأدب حقّه ضمن جميع التخصصات بما يخدم مستقبل أطفالنا في مواجهة كل الصعوبات والتحديات التي تعترض طريقهم، وضمان عيشهم في سلم وأمان.

وترجع أسباب ودوافع اختيار هذا الموضوع للأسباب ذاتية وموضوعية هي:

أولاً: توجيه الأستاذة المشرفة لهذا الموضوع.

ثانيَاً: أن الطفولة المرحلة جد حسّاسة، لأنّ الأطفال بحاجة إلى الرعاية والاهتمام سواء من الوالدين أو من الكتّاب والأدباء لبناء شخصية قوية، والقصة أنسب موضوع لهم.

ثالثًا: الدعوة إلى الاهتمام بفن القصّة وتشجيع القاصّين في مواصلة الكتابة لهذه الفئة الصغيرة.

وتتمحور إشكالية بحثنا حول إسهامات القصّة الموجهة لأطفال لتنشأت جيل واعي، حيث انبثق عنها مجموعة من الأسئلة من أهمها:

- فيما تتمثل ماهية أدب الطفل ؟
- بماذا تتمثل قصص الأطفال(الأنواع / الخصائص / الوظائف)؟
- كيف تجسدت خصائص القصّة عند صالحي شريفة؟
- ماهي القيم التي يمكن أن نستخلصها من قصصها؟

و للإجابة على هذه الإشكالية اتّبعت خطّة بحث متكوّنة من" مدخل" و" فصلين" و"خاتمة".

حيث جاء **المدخل** موسوم بـ: **" ماهية أدب الطفل"** حيث تطرّقت فيه إلى مفهوم أدب الطفل وأهميته، وفنونه والأهداف التي يحقّقها وكذلك نشأة القصة عند الغرب والعرب بنوعيها (القصة بصفة عامة وقصص الأطفال).

وفي **الفصل الأوّل** الموسوم بـ: **" قصص الأطفال في الجزائر"** وتحدّثت فيه حول تعريف القصّة لغةً واصطلاحًا وقصص الأطفال مع نشأتها في الجزائر، أنواعها وخصائصها الفنية وكذلك الوظائف التربوية والتعليمية للقصّة في أدب الطفل.

أما **الفصل الثاني** فكان بعنوان: **" الدراسة التطبيقية لسلسلة قصصية " حكت لي جدّتي" لصالحي شريفة "** حيث قمت باختيار ثلاث نماذج للدراسة التطبيقية حول الخصائص الفنية للقصة واستخراج أبعادها التربوية والتعليمية والأخلاقية.

ثم **خاتمة** والتي كانت عبارة عن النتائج المتوصّل إليها في نهاية هذا البحث.

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في تقديم المفاهيم العامة حول الموضوع والتحليلي من خلال تحليل قصّة" الأمنيات الثلاث" و"الذئب والعنزة الصغرى" و"النملة والصرصور".

ولعل من أهم المصادر والمراجع التي ساعدتني لإتمام الدراسة هي المدوّنة نفسها للكاتبة **صالحي شريفة**، ومراجع أخرى منها: **شربيط أحمد شربيط** في كتاب "تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة 1948-1985، **هادي نعمان الهيتي** في كتاب " ثقافة الأطفال"، **عبد الفتاح أبو معال** في كتاب "أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم".

وكأي بحث لا يخلو من صعوبات قد تعرقل العمل أهمها: صعوبة التعامل مع المراجع التي تتناول الخصائص القصة، وقلّة الدراسات والأبحاث حول أعمال **صالحي شريفة**.

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفّقني على إتمام هذه الدراسة أوّلاً وللأستاذة الكريمة والمشرفة "بوقاسمية سومية" على جهد الذي قدّمته من البداية إلى النهاية.

وختامًا نحمد الله على توفيقه، ونسأله أن يجعل العمل خالصًا لوجهه الكريم.

عائشة بلعربي في 21 أبريل 2025 بـعين تيموشنت.

مدخل:

- تعريف أدب الطفل وأهميته.
- فنون أدب الطفل وأهدافه.
- نشأة القصة عند الغرب والعرب.

1- تعريف أدب الطفل وأهميته:

أدب الطفل هو فن من الفنون الأدبية متخصصة بالطفولة لما له من أهمية كبيرة في حياة الطفل، فله عدّة تعريفات أهمها:

أ ـ تعريف أدب الطفل:

أدب الأطفال هو ذلك الأدب الذي يكون مخصص لفئة عمرية معينة فهي تشتمل على " مجموعة خبرات ذات دلالة بالنسبة للأطفال وهذه الخبرات ليست مقصورة على الكتابة، بل تشمل كل أنواع الصور حيثما وجدت، فهي تشمل الكتب و الأسطوانات، التسجيلات الإذاعية، المجلاّت، الصحف، اللافتات وكتابات الأطفال، القصص، الصور المتحركة البرامج الاذاعية و التليفزيونية، الشعر، المسرح، السينما، المتحف، المعارض غيرها."[1] ويقصد محمد عطا بهذا التعريف بأنّ كل مايقدّم للأطفال إلا وله فائدة منها، سواء كانت سمعية مثل: التسجيلات التي تقدم في الحصص الإذاعية أو من الرسوم المتحركة وغيرها من البرامج المسموعة، أو تكون مكتوبة مثل: القصص و الصحف ....

في حين يعرفها أحمد زلط بأنه" جنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وادراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها و أساليب تثقيفها في ضوء التربية المتكاملة التي تستعين بالشعر و النثر."[2] بمعنى أن أدب الأطفال هو ذلك الأدب الموجه لفئة عمرية معينة من المجتمع، يمتاز بخصائص تتناسب مع قدرتهم العقلية قد تكون إما شعرًا أو منثورًا كالقصة مثلاً.

كما نجد أيضا محمد حسن بريغيش الذي يتقاسم نفس الرّأي مع أحمد زلط حيث ينظر على أن" أدب الأطفال هو النّتاج الأّدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم، وقدرتهم على الفهم و التذوّق، وفق طبيعة العصر وبما يتلائم مع المجتمع الذي يعيشون فيه...ولا يمكن أن نبحث عن أي لون أدبي، أو عن أي علم بالصورة التي نعرفها اليوم فكل عصر له سماته وله طبيعته، وله أذواقه و أسلوبه."[3] فإن أدب الأطفال هو ذلك المجال الأدبي الذي يتلاءم مع طبيعة الواقع الذي يعيش فيه الأطفال أي بما يتماشى معه ومستواه العُمري.

---

[1] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص64.

[2] أحمد زلط، ادب الطفولة "أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،ط4، 1997،ص24-25، نقلاًعن: خالدي ربحة، قصص الأطفال عند فاضل الكعبي، مجلة الآداب و اللغات و العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، مج05، ع1، مارس2022،ص163.

[3] محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة الناشرون، بيروت (لبنان)، ط3، 1998،ص 46.

فأدب الطفل هو ذلك الأدب الذي يكون موجه لفئة عُمرية خاصة من المجتمع، بحيث يتمتع خصائص معينة والذي يكون من خلال البرامج التي تقدّم لهم سواء كانت مسموعة، أو مكتوبة، أو بصرية بما تتناسب مع مستواهم الفكري و الواقع الذي يعيشون فيه.

أ- أهمية أدب الطفل:

تمثل مرحلة الطفولة أصعب المراحل التي يمرّ بها الانسان، لذلك وجب الاهتمام بها بتقديم كل ما يلزم من ظروف ملائمة للحفاظ عليها سواء كان من الوالدين الذين لهم صلة مباشرة بهم أو من قبل الأفراد المحيطين بهم أو من قبل الأدباء، بذلك فأدب الأطفال له أهمية كبيرة تتمثل فيمايلي:

حيث ينظر محمد حسن بريغيش إلى أنّ" أدب الأطفال مهم جدًا في هذا المجال، لأنّه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه و مبتغاه منه، ولاسيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة اللينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد، لأنّ نفسية الطفل أيضًا كالصفحة البيضاء يمكن أن نخطّ عليها ما نشاء. و الطفل في مراحله الأولى يقنع بكل جواب و يصدّق كل ما يسمعه من والديه و بيئته، كما يقلّد ما يراه من حركات و تصرفات."[1] ويقصد بهذا أن الطفل لمّا يولد لا يعرف معنى الأشياء وإنما يكتسبها عن طريق الاحتكاك بالواقع وعن طريق المواد التي تقدّم له، لهذا يعدّ أدب الأطفال مهم جدًا في تنمية قدراته العقلية و العاطفية التي تؤثر فيه سوآءًا بصفة مباشرةً أو غير مباشرةً.

وهذا ما نجده عند حسن شحاتة في اعتبار أدب الأطفال "وسيطًا تربويًا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة اكتشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي في أدب الأطفال، إذ يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة في مواصلة البحث و الكشف وحب الاستطلاع، والدافع لإنجاز الذي يدفع إلى المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاستكشاف والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، والميل إلى البحث في الاتجاهات الجديدة، و الإقدام نحو ما هو غير يقيني."[2] يعدّ هذا النوع من الأدب وسيلة تربوية تسمح لهم بتنمية قدراتهم الفكرية، وتحقيق لهم الشعور بالثقة بالنفس، كما تسمح للأطفال بتنمية الخيال لديهم و تكوين المستوى الثقافي والإبداعي لهم.

[1] محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال، أهدافه ، وسماته ، ص43.

[2] حسن شحاتة ، أدب الأطفال العربي دراسات و بحوث ،دار المصرية، د.ب ، ط2 ، 1994،ص7.

2- فنون أدب الطفل وأهدافها:

أدب الطفل هو فن من أهم الفنون الأدبية التي تهتم بالأطفال من كل الجوانب، ويتمثل في عدّة أنواع من بينها:

أ-السينما :

يعتبر فن السينما أحد الموضوعات الهامة التي تنمي قدرات الطفل الفكرية حيث أنّه "لم تسلم فئة الأطفال من التأثر بالسينما التي عنيت هي الأخرى بهذه الشريحة من خلال إنتاج العديد من الأفلام الموجهة للطفل مراعية محيطه وعالمه وسلوكاته والجانب السيكولوجي له.... حيث شهدت السينما الأمريكية عديد الأفلام الموجهة للأطفال ولعل أول أفلامها هو" الفيلم الأمريكي الصامت بعنوان الصبي عام 1912 كأول فيلم يوجه لفئة الأطفال بشكل خاص".[1] أي أن هذا الفن لم يقتصر دوره على الكبار فقط بل تجاوزه وأصبح هناك سينما مخصّصة للصغار تعرض فيها أفلام تتناسب مع مستواهم وواقعهم وكان أول عرض لهذا الفن في أمريكا عام1912.

وانطلاقًا من هذا قد اختلفت أنواع الأفلام التي تكون موجهة خصيصًا للأطفال بحيث أنها" تهتم موضوعاتها بهم وموجهة إليهم في المقام الأول، وتأتي هذه الأفلام في أشكال رئيسية عدة مثل: الواقعي والخيالي والرسوم المتحركة والموسيقى، وكذلك المعدّة عن النصوص الأدبية، كما أنها أفلام بسيطة للغاية في موضوعاتها، سواء أكانت أفلام تحريك أم حية، وكثير منها يمتزج فيها الإنسان بالحيوان، وتقوم بين الأطراف صدقات عديدة وعادة ما يتكلم فيها الحيوان والأشياء الجامدة، والروبوتات والنباتات، وأشياء عديدة أخرى يمكن للمبدع أن يعطيها صفة الإنسان مثل القدرة على الكلام والطموح والمغامرة."[2] بمعنى أنها وسيلة من الوسائل الهامة التي تقوم بجذب الأطفال إليها من خلال تلك القصص أو أفلام التي قد تكون تعتمد أبطالها خياليين أو واقعيين مما تساعد الأطفال على تنمية خيالهم.

[1] بن عيسى نور الدين، رأس الماء عيسى، التلقي عند الطفل بين المسرح و سينما، مجلة آفاق سينمائية، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران(الجزائر)، مج7، ع1، ص50.

[2] خلف أحمد محمود أبو زيد، حول مصطلح سينما الأطفال، مجلة خطوة، مصر، د. مج، ع39، 2020، ص37.

***أهدافها:**

وهذا الفن لعل هذا الفن له أهمية كبيرة في حياة الأطفال، لذلك له عدّة أهداف يسعى لتحقيقها بحيث هذا ما نجده عند الهادي نعمان الهيتي:" السينما ليست أداة للهو الأطفال وامتاعهم فيه.

فقط، بل هي أداة فاعلة من أدوات تنميتهم عقليًا وعاطفيًا اجتماعيًا وخُلقيًا، ووسيلة من وسائل ثقافتهم، وهي فن يخدم "جمهور الأطفال" ويسهم في تأصيل كثير من القيم والمفاهيم. وعلى هذا فسينما الأطفال ليست أداة لقتل فراغ الأطفال مادامت فنًا رفيعًا."[1] فلسينما دور كبير في تكوين شخصية الطفل من خلال الأفلام التي تتلاءم مع مستواهم الفكري و اللغوي و النفسي، فبواسطتها يمكن:

ـ تحقيق المتعة لهم.

ـ تنمية الخيال لديه ومنحهم الفرصة على تحليل و تأويل مجريات الأحداث و الشخصيات القصة أو الفيلم ممّا يمنحهم، القدرة على الإبداع.

ـ يمكن أن تساعده على التعرف معنى الحزن و الفرح والقدرة على تعبير عنها و تعرفهم على معنى التعاون و الصداقة وتنمية مهارة التواصل و التفاعل مع الآخرين.

ـ غرس القيم و المبادئ و الصفات الحميدة في نفسية الطفل من خلال تقديم له نماذج واقعية حية يأخذ بها فتلك القصص التي يشاهدها تحتوي على اشكال تراثية يمكنه من خلالها التعرف على ثقافته.

ب ـ المسرح:

يعتبر مسرح الطفل وسيلة من الوسائل المهمة في حياة الطفل بحيث يعرف بأنّ "مسرح الطفل هو ذلك المسرح الذي يخدم سواء أقام به الكبار أم الصغار مادام الهدف هو إسعاد الطفل و الترفيه عنه، وإثارة معارفه ووجدانه وحسه الحركي."[2] أي أنّ هذا الفن لا يهم من قام به كبيرًا كان أم صغيرًا لأنّ اتجاهه وهدفه واحد هو الطفل وما يحققه لم يظهر حديثًا وإنما كانت له بدايات قديمة حيث يرى فوزي عيسى:" ترجع نشأة مسرح الطفل إلى أصول فرعونية، وذلك من خلال ما يعرف ب((مسرح الدمى)) حيث عثر على بعض الدُّمى في مقابر بعض أطفال الفراعنة. كما أشارت بعض الرسوم المنقوشة على الآثار الفرعونية إلى حكايات وتمثيليات حركية موجهة للصغار."[3] بمعنى أنّ المسرح الموجه

[1] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1977، ص377

[2] كبير الشيخ، مسرح الطفل" المفهوم، الأنواع، الخصائص"، مجلة النص، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت(الجزائر)، مج8، ع02، 2021، ص117.

[3] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، ط1، د.ت، ص91.

الأطفال منشأه الأصلي مصر من خلال الأشياء التي دلة عليه سواء من ناحية الدمى التي كانت تستخدم في التمثيل، أو الرسومات والنقوش التي وجدت محفورة على جدران.

وأما في الوطن العربي فنجده يتمثل في أنّ" حكايات ((خيال الظل)) تمثل البدايات الأولى لتلك النشأة. و((خيال الظل)) هو نمط من أنماط العرائس أو الشخوص المتحركة وشهد ولادته الحقيقية على يد ابن دانيال الموصلي في القرن السابع الهجري....وقد اتخذ مسرح((خيال الظل)) شكلاً بدائيًا، فكان المسرح عبار عن حاجز خشبي بعرض صالة يفصل المشاهدين((المصفوفين)) عن اللاعبين...وقد أتاح هذا الفن البدائي المجال لظهور فن آخر من أنماط العرائس هو فن ((القراقوز))".[1] بمعنى أن خيال الظل يعد المنبع الأول لمسرح العرائس الذي ظهر في الوطن العربي، فيعد من أقدم الأشكال الفنية التي اتخذها الفن المسرحي التي كانت موجهة للأطفال من خلال تقديم عروض وراء الستار أبيض شفاف لتشكيل الظل متحرك.

***أهدفه:**

يرى نعمان الهيتي بأنّ المسرح" يضع المرايا أمام الأطفال ليروا من خلالها واقعهم و يدفعهم إلى أن يدركوا أنّ لهم دور في تغيير ذلك الوقع، يقودهم إلى التفكير، واحترام المثل النبيلة و الالتزام بها، وازدراء المفاهيم البالية واشباعهم بروح الكفاح و الوطنية وتوسيع مداركهم وتهذيب وجدانهم، وارهاف احساساتهم وعواطفهم، و ايقاظ شعورهم وامتاعهم، وادخال الجمال إلى حياتهم واعدادهم لأن يكونوا طاقات خلاقة منتجة."[2] ومن الأهداف التي نستخلصها من أنّ مسرح الطفل يحتوي على **أهداف تربوية** بالدرجة الأولى منها:

ـ أنه يدفع الطفل دائما إلى البحث واكتشاف عالمه وتشجيعه على التعلم وأنّ له دور فعال في المجتمع الذي يعيش فيه.

ـ اكتساب قيم ومبادئ نبيلة.

ـ غرس حب الوطن في نفسه.

ـ يقوم بتشجيعه دائما على الإبداع و الإنتاج.

ـ احساسهم بالمسؤولية.

ج – الشعر:

يعد شعر الأطفال من أهم الأجناس الأدبية وتعرف بأنّها "لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية و المتعة للأطفال، ويتضمن الخبرات التربوية المناسبة، الجوانب

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة، ص94-95.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 204.

الطبيعة التي تتفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتّصف بالحركة والنّشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي، ويأخذ هذا الشّعر الشّكل القصصي، أو المسرحي، أو الغناء."[1] فهو جنس من الأجناس الأدبية قد يأخذ قوالب جديدة إما قصة أو نص مسرحي أو أنشودة ولكنها تحمل بداخلها نغمة موسيقية.

وهو ليس بفن جديد ظهر حديثًا وإنما كان موجود منذ القدم مع العصور الجاهلية والدليل على ذلك ما يراه فوزي عيسى بأنّ" هناك شواهد تدل على أن العرب استخدموا الشعر في هدهدة أبنائهم وترقيصهم، فقد أثر عن أعربي قوله في ترقيص أحد أطفاله:

يا حـبـذا روحـه وملـمسـه.

أصلحُ شيء ظلُّـه وأكـيـسـه.

الله يرعـاه لى ويحـرسـه."[2]

بمعني أن هذا النوع من الشعر استمد جذوره التاريخية من الشعر العربي من ناحية شكله فقط، وأما من ناحية المضمون والغرض فهو يختلف لأنّ الشعر الموجه للكبار ليس هو الذي يوجّه للأطفال.

***أهدافه:**

يرى الهيتي أنّ الشعر يحمل بداخله مجموعة من الأهداف وأنّ "الغرض من تقديم الشعر للأطفال هو خلق استجابات ذهنية لديهم تجعلهم في موقع جديد، يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية يوم أبدع مقطوعته، ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة والأفكار الجميلة التي تدفع بهم إلى التأمل و التفكير وتهيء لهم فرص الاستماع، لا تقديم صور يحفظونها دون أن يتبنوا ما فيها من ايحاءات." [3] ومن الأهداف التي يتضمّنها الشعر الأطفال هي عبارة عن **أهداف تربوية** وتتمثل:

ـ اكتساب رصيد لغوي متين ممّا يسمح له القدرة على التعبير عمّا يشعر به في نفسه.

ـ السماح له بمواصلة القراءة عندما يجد فيه متعّة و الجمال.

[1] يوسف عمر، أدب الأطفال ـ دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية ـ، مجلة الإنسان والمجال، جامعة العربي التبسي، (الجزائر)، مج4، ع خاص، ديسمبر2018، ص23.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة، ص11.

[3] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص 213.

ـ يقوم بتشكيل شخصية الطفل شخصية متوازنة بين تفكيره و ما يحس به من عواطف ومشاعر

ـ السّماح للطفل على التعرف على ما في نفسه من أجل تطوير شخصيته.

د ـ القصة:

تعد القصّة التي تكون مخصصّة للأطفال وسيلة " من الوسائل التعليمية التي تسهم بدرجة كبيرة في تنمية مدارك الطفل وترقية ملكاته، كونها تحقق حاجياته متطلباته التي تتناسب مع خصائص مرحلته العمرية."[1] بمعنى أنّ هذا الفن المخصّص للأطفال يعتبر وسيلة من الوسائل الهامة التي يتخذها القاصّون كأداة لتنمية و تطوير قدراتهم العقلية والتي تكون بأسلوب يتماشى مع مستواهم العُمري.

***أهدافها:**

لقد أجمع محمد عطا في كتابه مجموعة من الأهداف التي تحققها قصص الأطفال والتي تتمثّل في" إنّ الهدف من قصص الأطفال إكسابهم قوة الملاحظة، وزيادة التركيز وصقل الخيال و القدرة على قراءة ما بين السطور تبعا لمستوياتهم العقلية، و الخبرية والتحليل من خلال الحوار وأحداث القصّة. وفضلاً على ذلك فإنّ القصة التي تقدم للطفل "تكسبه أنواعًا شتّى من المعلومات عن الناس، و الطبيعة، وظروف المجتمع....ولكل هذا

ـ أيضًا ـ تساعد القصة على تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة و الاطلاع، والألفة بالكتاب." [2] أي من خلال القصّة يمكن أن نستنتج بأنها ليست مجرد وسيلة ترفيهية وإنما لها أهداف أخرى تحقّقها فقد تكون" تربوية، تعليمية، عقدية..." وغيرها على حسب طبيعة الموضوع الذي تتحدّث عنه.

وفي ظل كل الموضوعات التي يحتويها مجال الأدب، وبما أنّ موضوع بحثي حول القصة فحاولت التركيز أكثر على هذا النوع من الفن.

[1] ليلى سهل، عطية صبرين ماهية القصّة الموجهة للطفل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ، بسكرة(الجزائر)، مج17، ع01، 2021، ص338.

[2] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص 78-79.

1- القصة عند الغرب و العرب:

أ- نشأتها عند الغرب:

يرى العديد من النقاد أن (جوجول) 1802-1809، يعد من المؤسسين لفن القصة القصيرة والذي استمّد موضوعها من الواقع أي البيئة التي يعيش فيها، وقام بتوظيفها في قصصه، فنجد من جهة أخرى الكاتب الإنجليزي (إدجار آلن بو) 1809-1840، لا يختلف عن جوجول في شيء، بحيث كان يكتب القصّة القصيرة بكل عناصرها من متعة وإثارة وتشويق والمفاجئة، هذا من جهة ولكن من جهة أخرى أراد أن يكتب قصة قصيرة مختلفة عن الرواية في شكلها الفني، ممّا جعله يحدّد قواعد وخصائص ثابتة تضبطه.[1]

نشأت القصّة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر في روسيا وأمريكا، ثم بعدها بدأت تنتشر في كل من فرنسا و انجلترا وغيرهما، إلا أنها بدأت تأخذ معالمها الحقيقية إلا في القرن العشرين بسبب كثرة الاهتمام بهذا الفن ومن أشهر روادها الغربيين نجد الفرنسي **جي دي موباسان** و الروسي **أنطوان تشيخوف.**[2]

كما نجد محمود تيمور في كتابه "نشؤ القصة وتطورها" يرى بأنّ في الآداب القديمة وخاصة بعد نهاية الحروب الصليبية التي كانت بين الشرق(العرب) والغرب، وكما هو معروف أنّ هذه الحروب لم تكن عسكرية وفقط، وإنما قد عرفت تحولات ثقافية واقتصادية بينهما خاصة بعد احتكاك الغربيين بالعلوم والفنون والآداب التي عرفها العرب قبلهم والتبادل التجاري بينهما، وإضافة إلى تأثر الغرب بالثقافة الإسلامية، ومن بين دانتي من بين هؤلاء الذين تأثروا بهذه الثقافة وخاصة في كوميديته المشهورة "الكوميديا الإلهية" برسالة الغفران، نظرًا لتشابههما في المواضيع وبذلك يعتقد تيمور قد بأن الغرب هم تأثروا بالعرب وكان لهم السبق فيها. [3]

في حين هناك من يرى بأنّها تعود أصولها إلى الغرب وهم من كان لهم السبق فيها والدليل على ذلك في قولهم بأنّ:" القصة القصيرة متأثرة بروح العصر الذي نشأت من رحمه، لقد استقامت جنسًا أدبيًا مكتملاً في حقبة الأنوار الغربية، بوصفها امتداد لروح

---

[1] ينظر: سيد حامد النساج، القصّة القصيرة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1119، ص7 .

*جوجول: اسمه الكامل هو نيقولاي جوجول، وهو روائي ومسرحي روسي، من مؤسسي المدرسة الواقعية في الأدب الروسي.

*إدجار ألن بو: هو كاتب وشاعر ومحرر وناقد أدبي أمريكي.

[2] ينظر: المرجع نفسه،ص7-8.

[3] ينظر: محمود تيمور، نشؤ القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، 1936، ص17-18.

الثورة الشاملة في الفكر الغربي، والتحولات الاجتماعية العميقة بفعل التحول من نمط الإنتاج الإقطاعي الرأسمالي."[1] ويقصد به أنّ جنس القصة ظهر في فترة النهضة الأدبية التي شهدتها أوروبا من التحولات الثقافية و الاجتماعية ممّا انعكس عليها بالإيجاب.

***قصص الأطفال عند الغرب:**

اختلفت الآراء حول نشأة القصص الموجهة للطفل عند الغرب من بينها:" يجمع كثير من الدارسين أدب الأطفال أن فرنسا كانت المهد الأوّل لظهور هذا اللون الأدبي، حيث ظهرت أوّل مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "حكايات ماما الإوزّة" التي ألّفها الكاتب الفرنسي شار بيرو عضو الأكاديمية الفرنسية، وقام بنشرها سنة 1697م،....وبعد ذلك نالت هذه المجموعة شهرة وإقبالاً كبيرًا، أردفها بمجموعة أخرى بعنوان "أقاصيص وحكايات الماضي".[2] تعتبر فرنسا من أوائل الغربيين الذين اهتموا بهذا المجال من خلال مجموعتين قصصيتين هما " حكايات ماما الوزّة " و أقاصيص وحكايات الماضي ".

ب ـ نشأتها عند العرب:

ترجع أسباب نشأت فن القصة إلى عاملين فمحمود تيمور هنا يرى بأنّ القصّة في بدايتها كانت عبارة عن أخبار يروونها فيما بينهم عن طريق المشافهة ضمن قالب قصصي وعليه فقد انقسمت القصة إلى اتّجاهين: الاتجاه الأوّل نجد أنّ شخصيات القصص معروفة كقصّة عنترة وعبلة المشهورة، وقصّة مجنون ليلى لقيس بن الملوح فهنا القاص يمثل الراوي لهذه القصص، وأمّا الاتجاه الآخر الذي هو عبارة عن قصص مترجمة مثل كتاب ألف ليلة و ليلة وكليلة ودمنة بحيث نجد هذا النوع أصله تاريخي وأنّ أحداثه لم تأتي من العدم ففي تلك الحقبة كان هدف هذه القصص مجرّد التسلية وليس غايته تثقيف المجتمع.[3]

في حين هناك رأي آخر يرى أنّ العرب عرفوا هذا الفن بقرون قبل الغرب ليس في شكلها المحدد وإنّما بأسلوب الحكي فهذا ما ذهب إليه يوسف شاروني في "أنّ تراثنا العربي عرف القصة – الخبر أو القصة – التاريخ، كما عرف النادرة أو الحكاية الشعبية، وقصص الحيوان، والقصة الفلسفية، والمقامة التي بدت فيها بل طغت عليها صفة الفنية ...بل لقد عرف التراث العربي، المجموعات القصصية التي تمتاز عن كثير من مجموعاتنا

[1] إبراهيم بوخالفة، القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، قصّة "المعطف" لغوغول و"القلب الضعيف" لدوستويفيسكي والمتمردة" لأمل بوشارب نموذجا، مجلة النص، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة (الجزائر)، مج07، ع02، 2021، ص85

[2] لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية (الجزائر)، د.م، ع04، 2020، ص96.

[3] ينظر: محمود تيمور، نشؤ القصة وتطورها، ص17-18.

المعاصرة بأنها تندرج تحت موضوع واحد مثل كتاب "البخلاء" "للجاحظ"... والمكافأة و"حسن العقبي لأحمد بن يوسف"..."[1] هذا ما يعني أنّ القصّة ترجع أصولها إلى العرب فهم السبّاقين إلى هذا الفن بالرغم من عدم احتوائها على العناصر التي ينبغي أن تشتمل عليها.

ونجد عبد الله الركيبي في كتابه "القصة الجزائرية القصيرة" يتفق مع محمود تيمور في أنه:" لا يعني هذا أنّ الأدب العربي القديم قد خلا من عنصر القصة أو الحكاية بل أن العرب شهروا بأنواع كثيرة من القصص مثل الحكايات التي كانت تتحدث عن وقائع العرب في جاهليتهم، ومثل حكاياتهم في أسمارهم وأحاديثهم ومثل السير والملاحم والقصص الشعبي، ومثل المقامات وغيرها مما امتلأت به بطون الكتب من قصص وحكايات شعبية فضلاً عن القصص الديني الذي كان مصدره القرآن والكتب السماوية الأخرى... ومن الرواد العرب الأوائل الذين كانت لهم كتابات في هذا الفن نجد كل من: محمد ومحمود التيمور والطاهر لاشين وإبراهيم المصري وحسن محمود..."[2] فعبد الله الركيبي هنا يكذب كل الأفكار الشائعة التي تنادي بأن الأدب العربي في القديم كان يفتقر عنصر الحكي في كل من القصة أو الحكاية، وقام بتقديم الأمثلة التي تدل على ذلك.

***قصص الأطفال عند العرب:**

ترجع نشأت قصص الأطفال في الوطن العربي عن طريق الإحتكاك الغرب وخاصة بالكاتب الفرنسي لافونتين من خلال ترجمة أعماله بحيث:" كان محمد عثمان جلال(1838-1898) من الأوائل الذين ترجموا" بتصرف يقرب من الاقتباس" لافونتين في ديوان«عيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ » في مئتي حكاية منظومة، وقد أضافة بتصرفه في الترجمة بعضًا من الحكايات العربية، وكان عثمان جلال قد وصف أعمال لافونتين «بأنها من أعظم الآداب الفرنسية المنظومة على لسان الطير، وهو باب الصادح والباغم وفاكهة الخلفاء » ."[3] بمعنى أنّ القصص التي كانت في هذه الفترة جاءت على شكل قصائد شعرية متضمنة بداخلها نصوص حكائية فعثمان جلال لم يترجم نصوص لافونتين حرفيا بل يتصرف فيها باستبدال بعض العبارات التي تتناسب مع المجتمع العربي بهدف جذب عقول الأطفال إليه ونشر القيم والمبادئ الحسنة .

[1] حاج علي ليلى، محمد بسير بويجرة، القصة القصيرة العربية بين الأصول و المثاقفة، مجلة فصل الخطاب، جامعة أحمد بن بلة، وهران(الجزائر)، مج06، ع18، ص236.

[2] عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة دار الكتاب العربي، الجزائر، د.ط، د.ت، ص127.

[3] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 195-196.

ومن الذين اهتم كذلك بهذا النوع من القصص نجد أحمد شوقي التي تتمثل الطفولة عنده في:" محورين أحدهما، محور الحكايات ويضم مجموعة من القصائد ينحو منها منحى القص وقد حذا فيها حذو لافونتين فقال:" وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهير، وفي هذه المجموعة سيء من ذلك"، وقد استهدف فيها العظة، وبث الفضائل في نفوس الناشئة وإذكاء قيم الخير والتعاطف والنبل والحث على تجنب الرذائل والصفات الزميمة كالكذب والنفاق والخسة."[1] بمعنى أن أحمد شوقي قد تأثر مثلما تأثر عثمان جلال بقصص لافونتين التي كانت المنبع الأول لاستقائهم منها، وبما تحمله من عبر فنجد شوقي لا ينتج مجرد قصص للتسلية وإنما تسعى إلى تأسيس قيم أخلاقية نبيلة.

وأما في الثلاثينات من القرن الماضي تنوعت مصادر التي ساهمت في نشأت قصص الأطفال بين ترثنا الشعبي وبين الترجمة والاقتباس، ومن الكتاب الذين كتبوا في هذه المرحلة نجد كامل الكيلاني رائد أدب الأطفال عند العرب" وقد كتب أولى قصصه عام 1917. ظل يواصل الكتابة للأطفال طيلة سنوات حياته. وقد اقتبس من ألف ليلة وليلة ومن طرائف جحا، ومن أساطير الشرق الأخرى، وأساطير الغرب، وقدم للأطفال بعض من كلاسيكيات أدب الأطفال مثل روبنسون كروزو، ورحلات جليفر....وصدرت كتبه للأطفال في مجموعات هي: قصص رياض الأطفال، حكايات الأطفال، حكايات جحا، أساطير الحيوان، عجائب القص، قالت شهرزاد..."[2] وبهذا يمكن أن نستنتج بأن الكيلاني كانت ثقافته واسعة ومتنوعة، والتي انعكست على قصصه من الاقتباس من تراث والآداب الكلاسيكية القديمة.

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر ـ مسرح الطفل ـ القصة، ص22.
[2] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص221.

فصل الأوّل:

- تعريف القصّة: لغةً واصطلاحًا وقصص الأطفال و نشأتها في الجزائر.
- أنواع القصص الموّجهة للطفل.
- الخصائص الفنية لقصص الأطفال.
- الوظائف التربوية و التعليمية للقصّة في أدب الطفل.

أوّلاً: تعريف القصّة لغة واصطلاحًا:

للقصة تعريفات مختلفة سواء لغويًا في المعاجم والقرآن الكريم على حسب موقعها أو اصطلاحيًا كل على حسب.

1- تعريف القصّة لغةً:

أ- القصّة في القرآن الكريم:

وردت القصّة في القرآن الكريم بمواضيع مختلفة منها قوله تعالى:{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ}.[1] وهنا قد وردت بمعنى "الرواية" أو "التلاوة" أحسن البيان.

كما وردت أيضا في قوله تعالى:{ وَ قَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُوْنْ}.[2] وقد وردت هنا كذلك بمعنى "التتبع الأثر للشيء".

ب - القصّة في المعاجم:

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور تعريف للقصّة في مادة(قصص): **"القصة:** الخبر وهو **القَصَصُ.** و**قَصَّ** على خَبَرَهُ يَقُصُّهُ قَصًّا و**قَصَصًا:** أورده.

والقَصَصُ: الخبر المَقْصُوصْ، بالفتح ويضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، و**القِصَصُ**، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب."[3]

كما ورد أيضا تعريفها في معجم الوسيط: **"القصة:** التي تكتب و- الجملة من الكلام و-الحديث و- الأمر والخبر. و- الشأن. و- حكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من فن كتابي."[4]

ومن خلال هذين المعجمين نستطيع القول بأنّ القصة عبارة عن رواية للأخبار وتتبع لاتجاهاتها قد تكون إما من نتاج الواقع أو من نتاج الخيال أو تجمع بينها.

2- تعريف القصّة اصطلاحًا:

بحيث وردت تعريفات عدة ومختلفة للقصة كلٌ على حسب:

---

[1] سورة يوسف، الآية 03.
[2] سورة القصص، الآية 11.
[3] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت، ص 3677.
[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005، ص740.

حيث نجد سيد غيث يعرفها بأنها جنس أدبي نثري تروي إما حادثة وقعت منذ زمن أو يمكن أن يحدث في المستقبل، وتقوم هذه الأحداث في مكان معين تحركها الشخصيات التي تهدف إلى وضع حد لتلك المشكلة أو الحبكة، فتكون القصّة بأسلوب شيق وممتع، ومن الخصائص التي وجب توفرها: الأحداث، و الشخوص، والزمان، والمكان، عنصر السرد.[1]

كما تعد القصة " ضرب من الأدب المرن، يجمع مزايا الشعر كالخيال و العاطفة إلى مزايا النثر الرحب والدقّة و الاستقصاء و الفائدة العملية."[2] فتعتبر القصة شكل من الأشكال الأدبية السهلة، قد تجمع بداخلها بين سمات الشعر الذي يتكون من الخيال و العواطف إلى جانب ذلك النثر الذي يمتاز بالدقة و البحث فيها بطريقة عملية.

يرى يوسف نجم بأنّ القصة و المسرحية تقريبا شيء واحد من حيث الأحداث إلا أنّ هناك اختلاف بسيط في أنّ المسرحية تمثل على الخشبة وأمام الجمهور، في حين أنّ القصة تتضمن حدثًا أو مجموعة من الأحداث تقوم بها شخصيات على اختلاف نوعها ودورها وأسلوبها في الحياة على عكس ما يظهر في الواقع، و بالتالي فالشخصيات التي تكون في القصة تكون غير متجانسة من حيث الأدوار التي تقوم بها من حيث التأثير و التأثر في القارئ.[3]

كما يرى فؤاد قنديل بأنّ القصة عبارة عن" نص أدبي نثري يصوّر موقفًا أو شعورًا انسانيا تصويرا مكثفًا له أثر أو مغزى."[4] بمعنى أنها فن من الفنون النثرية تقوم بسرد تجارب شخصية خاصة أو أنها تعبير عن مواقف انسانية عامة بطريقة متينة لما تحمله من دلالات أو معاني.

[1] ينظر: سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية "الرواية والقصة والمسرح والمقال، والموال والمونولوج"، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، الجيزة، د.ط، 2017، ص43.
[2] راغب العثماني، القصة والقصصي، مطبعة الترقي، دمشق، د.ط، ص8.
[3] ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1955، ص7.
[4] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ب، د.ط، يونيو2002، ص35.

بحيث يرى ولسن ثورنلي أنّ فن القصة القصيرة لم تظهر من العدم، وإنّما كانت لها ارهاصات في الأدب العربي أي بدءًا من العصر الجاهلي من خلال القصص المذكورة في القرآن الكريم و الأحاديث النبوية في بداية القرن العشرين.[1]

وعليه فقد اختلف المفهوم الحديث للقصة عمّا كان عليه سابقًا، وكان ذلك من خلال الوظيفة التي تقوم عليها وأسلوبها و خصائصها، فالقصص الحديثة لا تروي أحداث معينة أو حياة شخص آخر مثلما كان في السابق، وإنّما أصبحت لها قواعد ثابتة تضبطها وتميزها عن الأجناس الأخرى كالتمثيل و الشعر.[2]

3- تعريف قصص الأطفال:

تعد قصص الأطفال أحد الوسائل الهامة التي تساهم في تكوين شخصية الطفل حيث يعرفها حسن شحاتة بأنّ" القصة هي احدى طرق التدريس: فعن طريقها تقدم أفكار والخبرات والتجارب في شكل حي معبر مشوّق جذّاب مؤثر، وعن طريقها تثرى المفردات و المعلومات للتلميذ وتحببه في القراءة، وتزوّده بالأساليب اللغوية السليمة و الحوار الجذاب على اختلاف ألوانه."[3] والمقصود بها بأنّها وسيلة من وسائل التعليم، فمن خلالها يمكن اكتساب أفكار ومعلومات بأسلوب راقي وجميل ومؤثر، كما أنّها تقوم بمساعدة الطفل على اكتساب رصيد لغوي متين وسليم ويكون بأسلوب جميل في الحوار مع الآخر على اختلاف أشكاله ومجالاته.

وهذا ما ذهب إليه الهيتي في تعريفه للقصّة بأنها" وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات، وبسبب ما تنطوي عليه من جاذبية كانت من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس، حتى وجدنا أن كثير من القيم والمفاهيم والنظريات والفلسفات كانت القصة السبب الأول في ذيوعها وانتشارها، قبل أي وسيلة أخرى."[4] فتعد القصة من بين الفنون الجميلة اتّخذها القاصّون كوسيلة لهم بغية لنشر بعض الأفكار و الرسائل في ذهن الطفل لما لها من تأثير قوي عليه لذلك لم يجدون وسيلة أخرى غيرها.

---

[1] ينظر: ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة، تر: مانع حماد الجهني، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، ط1، 1992، ص9.

[2] ينظر: شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1948-1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ب، د.ط، 1988، ص11

[3] حسن شحاتة، استراتيجيات التعلم والتعلم الحديثة "وصناعة العقل العربي "، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008، نقلاً عن: ليلى سهل، عطية صبرين، ماهية القصة الموجهة للطفل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)، مج17، ع01، 2021، ص340،

[4] هادي نعمان الهيتي، أدب أطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص123.

4 ـ نشأة قصص الأطفال في الجزائر:

احتّك الأدب الجزائري كغيره من الآداب الأخرى خاصة بعد قراءة الأعمال الغربية المترجمة إلى العربية الخاصة بالأطفال، فيرجع سبب عدم اهتمام الكتّاب الجزائريين بقصص الأطفال هو الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي عمّر طويلا تاركًا وراءه مخلّفات كبيرة خاصة في نفسية الأدباء، ممّا دفعهم للاهتمام بمعالجة تلك القضايا في قصصهم التي كانت موجهة للكبار، إضافة إلى أنّ هذا النوع كان بمثابة شيء جديد ظهر على الساحة الأدبية أي في زمن النهضة الذي انتشرت فيه الترجمة ودور النشر، و بالرغم من كل هذا إلا أنّ الكتابات الخاصة بالطفل الجزائري قد شهدت بعض محاولات لابأس بها، ومن هؤلاء الكتّاب الذين كانت لهم بعض الأعمال في هذا المجال الخاص بالأطفال نجد: واسين الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة، جيلالي خلاص، الطاهر وطّار وغيرهم.[1]

كما نجد أيضا أنّ" المتتبع لقصص الأطفال في الجزائر يجد أنَّ أكثر هذه الكتب حضورًا في هذه القصص، كتاب كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة، ومن أشهر الأعمال القصصية التي استلهمت التراث واقتبست منه نذكر على سبيل المثال: (عصافير الطليقة) لمحمد حرز الله، (القرد المقاتل) لأحمد بوهلال، (الحمامة المطوقة) لحسين برونية، (عاقبة الإخوة الثلاثة) لمراد قماشة، (الجمل و الثعلب) لحسين أحمد ..."[2]

والشيء المستنتج هنا أنّ القاصون الجزائريون كانت قصصهم المقتبسة إما من كتاب كليلة ودمنة أو حكايات ألف ليلة وليلة ولم يجدوا سبيل لهم إلا باستحضار تراثهم العربي الإسلامي وتوظيفه في قصصهم.

[1] ينظر: عتاب حجيرة، هنية مشقوق، البعد التربوي في قصص محمد المبارك حجازي الموجهة للأطفال ـ قصة الأسرة الصالحة (أنموذجا) ـ،مجلة أبحاث، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)، مج7، ع2، 2022، ص189-190.
[2] المرجع نفسه، ص190.

ثانيًا: أنواع القصص الموجهة للطفل:

لكل جنس أدبي يتضمن أنواع مختلفة ومتنوعة، كلٌ على حسب طبيعة المواضيع المقدّمَ كما هو الحال في قصص الأطفال، فلكل نوع منها له خصائصه ومميزاته وتأثيراته على الطفل من بين هذه الأنواع نجد مايلي:

1- قصص البطولة و المغامرات:

ينظر الهيتي في كتابه ثقافة الأطفال إلى أنّ هذا النوع " يدخل ضمن قصص البطولة و المغامرة مجمل القصص التي تنطوي على القوة و الشجاعة أو المجازفة، أو الذكاء الحاد، ومن هذه القصص ماهي واقعية مثل القصص التي تعبرعن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من الأخطار، أو قصص بوليسية التي تؤذي فيها رجال الشرطة أدوار الشجاعة من أجل أداء مهماتهم في ملاحقة المجرمين والقبض عليهم، ومنها ماهي خيالية، وهي تلك التي تنجح إلى ايراد بطولات لاوجود لها في الواقع."[1] بمعنى أنّ هذا النوع قد تكون الأحداث فيها إما حقيقية وشخصياتها كذلك واقعية تقوم بأدوار بطولية كالشرطة و المجرم، أو قد تكون خيالية من نتاج خيال القاص وتكون شخصياتها ليست موجودة كقصة مغامرات السندباد وقصة علاء الدين و المصباح السحري غيرها من القصص.

بحيث نجد هذا النوع من القصص يتميز بعدّة صفات فهناك من يرى بأنها " تلك التي لا تلتزم بحدود الواقع، ولا المألوف من أعمال البشر وقدراتهم وأفكارهم، ويمكن أن تكون المغامرة عملية، أو رحلة إلى أماكن مجهولة، هذا النوع من القصص يعتمد على اتقان الحبكة، بحيث لا يتوقع نهايتها."[2] وهي أنّ الأحداث و الشخصيات التي تكون في القصة من نتاج خيال القاص لا تمت بصلة بالواقع المعاش، تكون منسوجة بحبكة معقّدة نوعا ما بحيث لا يمكن للطفل أن يتوقع ماذا سيحدث في الأخير.

2- قصص الفكاهة:

وهي تلك القصص التي يجد فيها الطفل متعة بحيث قد تكون عبارة عن نكتة طريفة في شكلها الخارجي ولكنها تحمل معنى آخر غير مقصود بحيث هذا ما ذهب إليه نعمان

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص180.
[2] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص72.

الهيتي في نظرته لها إلى أنها " تعتمد القصص الفكاهية على المفارقات الناتجة عن التناقض في الحياة مضمونًا، وعلى الإيحاء الغير المباشر أسلوبًا في جو بعيد التوتر."[1] أي أن قصص الفكاهة تحمل اتجاهين اتجاه الظاهر فيه المتعة والضحك، واتجاه آخر الخفي وهو ذو دلالة رمزية.

كما نجد كذلك محمد عطا في كتابه يتفق مع رأي الهيتي الذي يراها على أنّها " تلك القصص التي ينبع المرح فيها من لإحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، ويدخل في قصص الفكاهية الحكايات الهزلية و المضحكة....الهدف الأساسي منها هو الفكاهة والضحك أولاً، ثم الحكمة التي تكمن فيها ثانيا."[2] وهي تلك القصص التي تحمل بداخلها الفرح والسرور للطفل قد تكون إما حكاية هزلية أو نكتة مضحكة لها هدفين هدف مرتبط بالترفيه عن النفس وهدف مرتبط بالمغزى التي تسعى لتحقيقه هذه القصص.

كما تعرف كذلك بأنَّها " مجموعة من الحكايات الهزلية، و المضحكة للأطفال لكن يجب أن تكون قصصًا مرحة نابعة من الاحساس العميق بالعلاقات بين الأشياء، وهي ذات فائدة كبيرة للأطفال ويحبونها إلى درجة التكرار وقد تفيد في تمرين صحة عضلات الصوت و الاسترخاء وخصوصًا في الصفوف الابتدائية."[3] من خلالها يمكن أن نستنتج بأن هذه القصص لها فوائد كثيرة منها تحقيق المتعة والهدوء مما يشجع الأطفال على الإقبال وتكرار هذا النوع من القصص.

3 ـ القصص الديني:

وهي القصص المرتبطة بالأمور الدينية كما نظر إليها أبو معال بأنها " قصص تشرح أمورًا توضح له دينه، وتركز على بيان عظمة الخالق الله سبحانه وتعالى وقدرته على الخلق، وتدبير الكون وتظهر أثر الإيمان في نفوس البشر، وتبين التضحيات التي قدّمها الرسول صلى الله عليه وسلّم و الصحابة و المسلمون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية في كل مكان."[4] وهي القصص التي تفسر وتعرف للطفل بدينه بتبين عظمة الخالق سبحانه وتعالى لهذا الكون، إضافة إلى تحبيب الدين الإسلامي فيه بتبين له كيف جاء هذا الدين وكيفية انتشاره في بقاع العالم.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص189.

[2] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص72-73.

[3] عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2005، ص 166.

[4] المرجع نفسه، ص169.

وهذا ما يراه محمد حلاوة في كتابه(الأدب القصصي للطفل) وهي التي تكون تستمد من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة و سيرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلّم وأصحابه و خلفائه الراشدين إضافة إلى الفتوحات الإسلامية.[1]

4 ـ قصص على لسان الحيوان:

وهي القصص التي تجري أحداثها في عالم الحيوانات، بحيث يرى نعمان الهيتي في كتابه ثقافة الأطفال" القصص التي تقوم الحيوانات بدور الشخصيات فيما يطلق عليها اسم قصص الحيوان، رغم أنه من الممكن تصنيف هذه القصص إلى أنواع عدة وفقًا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث إذ نجد أن من قصص الحيوان ماهي قصص مغامرات أو قصص بطولة...."[2] أي أنّ شخصيات هذه القصص تكون الحيوانات فيها البطلة فهي التي تحرك الأحداث و تقوم بالبطولات و المغامرات.

كما نجد علي حديدي يرى بأنّ" القصص التي يكون الحيوان فيها هو الشخصية الرئيسية من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان، وصاغها في بدائيته الأولى، وجاءت

فيها الحيوانات وكأنها لها طباع البشر، فتتحدث و تتصرف وإن احتفظت في العادة بخصائصها الحيوانية."[3] أي أنّ هذا الفن ليس وليد اليوم وإنما كان موجودًا من قبل وقاموا بتوظيفه في حكاياتهم كقصص كليلة ودمنة لابن المقفع وهي عبارة عن قصص تروى على لسان الحيوانات.

كما نجد كذلك سيد حلاوة الذي يرى أنّ" مضمون قصص الحيوان، قد يكون علميا أو أخلاقيا أو فكاهيا، أو مغامرات يمثلها الحيوان، أو مغزى تربويا، وربما أعجب بها الطفل بشجاعة الأسد فيتشجّع، أو بتدبير النحلة و النملة فيتعلم النظام و الادخار و الطاعة، وغير ذلك."[4] أي أنّ قصص الحيوان لها تأثير كبير على الأطفال فمن خلاله يمكن أن يكتسب بعض الصفات والعادات والقيم الحسنة، كما تمكّنه من تحقيق متعة و الترفيه عن النفس وغيرها من الأشياء التي تحققها، وبهذا تعد من أحب القصص لديهم وأكثر انجذابا إليهم.

[1] ينظر: محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، د.ط، 2000، ص 85.
[2] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص179.
[3] علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988، ص162.
[4] محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمومن اجتماعي نفسي)، ص89.

5- القصص التاريخية:

وهي تلك المواضيع التي تكون ذات طبيعة تاريخية حيث يرى أبو معال" وهي القصة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر من خلال سرد حكايات التاريخ الماضي وهي تحكي التصور للأحداث الماضية وتصل شخصياتها الحاضر وتنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال."[1] والمقصود هنا بأنّه عند تقديم للطفل مثل هذه القصص، فإنّه من خلالها يمكنه التعرف على تاريخ وطنه وتنمية الاحساس والشعور بحب وطنه أكثر وأكثرو، واشباع الجوانب البطولية عندهم.

6 ـ قصص الاجتماعية:

وهي القصص التي تكون موضوعاتها مستمدّ من الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال، فهي" تلك القصص التي تتناول موقفا أو جانبا من حياتنا الاجتماعية، بهدف توجيه السلوك الاجتماعي، والحفاظ على القيم و الاعراف والتقاليد التي أقرها المجتمع."[2] أي من خلال هذه القصص يمكن للطفل أن يتعرف على عادات وتقاليد البيئة التي يعيش فيها.

كما يحثّ علي الحديدي على أهمية هذا النوع فيرى بأنّه" من ثم الصغار فهم في حاجة إلى قصة تعالج هذا اللون من الحياة الاجتماعية، وتعطي لهم الأمثلة والقدرة في اختيار الأصدقاء، وزيادة في تشجيع اتجاههم نحو الاستقلال عن الكبار يمنحون الفرصة لاختيار كتبهم بأنفسهم (....) و بالتالي يحسون بالاطمئنان و الأمن".[3] فنجد علي حديدي هنا يؤكّد على ضرورة تقديم مثل هذه القصص للطفل فهي وسيلة من الوسائل الهامة التي تساعد الطفل على عدم الاتّكال على غيره لتحسيسه بالمسؤولية ومعرفة كل ما يجري في محيطه دون عودة إلى الكبار، كما أنها وسيلة لمواجهة المصاعب ومتاعب الحياة لإيجاد حلول لها.

---

[1] عبدالفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1988، ص61.

[2] إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص73.

[3] علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 99.

7 ـ قصص الخيالية:

وهي القصص التي تكون بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي، وهذا ما أقرّه سيد حلاوة في:" القصص الخيالي نوع من القصص يعزي إلى عصور سابقة، ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر....يقوم البطل بخوارق العادات ويهدف لتكوين القيم الرفيعة."[1] وهي القصص خرافية أسطورية كانت موجودة قديما تتحدث عن أشياء لا وجود لها في الواقع.

ثالثًا: الخصائص الفنية لقصص الأطفال:

لكل عمل أدبي إلا وله مجموعة من الخصائص والمميزات التي يتصف بها عن غيره من الأجناس الأدبية، سواء كانت مخصصة للكبار أو للصغار، وعليه فالقصص الموجهة للطفل لابد لها من أن تشتمل على عناصر تضبطها من أهمها:

1 ـ الفكرة (الموضوع):

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل وفيها يبدأ بتكوين شخصيته ويكون ذلك بتقديم له قصص تتناسب مع مستواه العمري بحيث يرى أحمد نجيب في كتابه (أدب الأطفال علم وفن) بأنّ:" تختلف الفكرة في مدى ما يصادفها من نجاح باختلاف قراءها في مستوياتهم الفكرية والثقافية والاجتماعية، ودرجة نموهم النفسي وأعمارهم ومجالات اهتمامهم المختلفة، وخبراتهم السابقة...بالإضافة إلى ما فيها من طرافة وجدّة وما تنتجه من عوامل التشويق كامنة تخرج بالتتابع من خلال نمو الأحداث وتتابعها."[2] بمعنى أنّه يجب مراعاة كل الظروف المحيطة بالطفل إضافة إلى مستواه العمري في بناء موضوع قصته.

كما يرى مفتاح أبو معال أنّ كل موضوع لابد من أن يشتمل على فكرة لأن من خلالها يمكن للطفل أن يفهم عن ماذا تتحدث القصة التي بين يديه، أو بمعنى آخر يمكنه أن يعلم ما الذي يطمح القاص الوصول إليه، بحيث أن يكون الموضوع واضحا وأن يكون ذا قيمة مفيدة، ومن بين تلك القيم التي ينبغي أن تحتويها القصة هي: تحقيق المساواة وعدم التمييز بين الآخرين، تحقيق الصدق و الأمانة، الالتزام بالأخلاق وصفات الحسنة، وأن تسعى إلى تحقيق المبادئ الأخلاقية كالتسامح والتعاون ...[3]

---

[1] محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمومن اجتماعي نفسي)، ص73.
[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1991، ص76.
[3] ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص133.

كما يرى سيد حلاوة أنه يجب الابتعاد عن الموضوعات والأفكار الصعبة التي لا تتناسب مع الأطفال مما تؤذي بهم إلى اكتساب تلك العادات السيئة مثل قصص التي تكون موضوعاتها مخيفة وتتحدث عن القتل وما شابه ذلك من المواضيع القصصية.[1]

***شروط الفكرة:**

فقد حدّد لها مجموعة من الشروط التي ينبغي أن تشتمل عليها موضوعات قصص الأطفال فقد جمعها في أن تكون ذات أهداف مفيدة، وأن تكون ملائمة ومراعية لكل الظروف التي تحيط بالطفل، وأن تخلو من المواضيع الصعبة والتي تحثّ على العنف والقتل التي بطبيعة الحال يتأثر بها.[2]

2 ـ الشخصيات:

يعتبر عنصر الشخصيات من أهم العناصر التي تشتمل عليها القصص الأطفال التي يجب حسن اختيارها لأنّ الطفل بطبيعته يتأثر بكل ما يجري من حوله، وهذا ما أقرّه نجيب كيلاني في" إن رسم الشخصية ـ سواء كانت ثابتة أو نامية ـ أمر حيوي بالنسبة للطفل ولذلك يجب أن تعالج بيقظة وحذر، وإلا وصلنا إلى نتيجة تخلف المطلوب من أدب القصة فقد يعجب الطفل بشخصية قاطع طريق أو زعيم عصابة، أو لص محترف، وخاصة عندما نضفي على هؤلاء صفات القوة، والذكاء، والمهارة، وتحقيق الانتصار ضد الكثرة من المتصديين، أو يصل ذلك المنحرف إلى هدفه في السلطة والسيطرة والثراء الحرام."[3] على اختلاف نوع الشخصيات التي تكون موظّفة في القصة، إلا ويجب مراعاتها بحذر لأن الطفل بالفطرة يتأثر بها.

كما يرى كذلك أحمد نجيب " شخصيات قصص الأطفال يجب أن تتميز بخصائص تجعلها مناسبة لهم وفق مرحلة النمو التي يكونون فيها....ومن أهم ما يجب مراعاته في هذا الشأن الوضوح ـ التميز ـ والتشويق."[4] فهو يرى أنّ من خصائصها أن تكون ملاءمة لهم لأن الطفل يفهم الشخصيات عندما تكون بسيطة وذات ملامح واضحة، وبلغة بسيط سهلة بعيدة عن كل تعقيد حتى يمكنه فهم القصة، وكل شخصية يجب أن تكون متميزة عن الأخرى بأسلوب جميل ومميز، إضافة إلى عنصر التشويق، ولهذا فإن عملية إختيار الشخصيات أمر مهم بالنسبة للطفل لأنها تساعده على تكوين شخصيته وتنمية الخيال لديه.

---

[1] ينظر: محمد سيد حلاوة، أدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص36 .

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص38.

[3] نجيب كيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط1، 1986، ص66.

[4] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 81.

ب ـ الحبكة:

تعد الحبكة من بين أهم العناصر التي تركز عليها القصة، بحيث يرى الهيتي "تمثل الحبكة في القصة قمة تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخرى، وتتحرك الشخصيات مؤلفا خيطا غير منظور يمسك بنسيج القصة وبنائها مما يدفع الطفل إلى متابعة قراءتها أو الاستماع إليها لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيرًا وتخيلا أو تذكرًا أو يستلزم هذه كلها."[1] الحبكة عبارة عن النسيج الذي يحكم القصة، فهي تجمع بين الشخصيات والأحداث والأفكار لتشكل نسيج قوي يسمح للأطفال بمواصلة قراءتها أو سماعها عن طريق التشويق.

وعليه فإن الكتّاب قصص الأطفال عليهم مراعاة السهولة في بناء أحداث قصصهم لكي يسهل على الأطفال فهم محتوى تلك القصص وما الذي تسعى لتحقيقه.

5 ـ الحدث:

وهو ثاني عنصر تقوم عليه قصص الأطفال، بحيث أنّها "تؤلف حوادث القصة جزءًا من نسيج البنائي لها في شكل متسلسل ومتناسق ومناسب، دون أفعال أو حشو لتتكامل معًا وتتأزم المشكلة أو العقدة يجد الأطفال أنفسهم إزاءها في شوق للوقوف على الحل."[2] بمعنى أن الحدث في القصة يشكل بنية متكاملة ومتسلسلة، بحيث يأتي مرتب ومنظم ومرتبط بالعناصر السردية الأخرى لكي يساهم في بنائها القصصي.

6 ـ الأسلوب:

لكل جنس أدبي له أسلوبه الخاص الذي يميزه عن الأجناس الأخرى كما هو الحال في قصص الأطفال بحيث نجد الهيتي يقول في هذا الصدد" وأما أسلوب القصة فهو يؤلف بناء فنيًا يعبر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها تعبيرًا جميلاً، وقويًا، حيث يتمثل الوضوح في ملائمة الألفاظ والتراكيب لمستوى الطفل اللغوي وفي التعبير الدقيق عن المعاني وتتمثل القوة في قدرة الأسلوب على إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج بالقصة عن طريق نقل الانفعالات الكاتب في ثنايا عمله، وتكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة."[3] إنّ الأسلوب القصص الموجهة للأطفال لابد أن يكون متناسبا مع مراحله العمرية ويتميز بالسهولة والوضوح في الأفكار واللغة، ومتانة في التعبير، وتنمية قدراته الفكرية من حيث

[1] الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص173.
[2] المرجع نفسه، ص نفسها.
[3] المرجع نفسه، ص نفسها..

التخييل، وإذا اشتمل الأسلوب القصصي على هذه العناصر فإنه يقوم بجذب قراء إليه بأسلوب مشوّق.

وهذا ما أقرّ به أحمد نجيب في كتابه بأنّ" كاتب الأطفال يجب أن يوفّق بين طريقته الخاصة في التفكير والشعور والرؤية، وبين طريقة الأطفال في هذا وفقًا لمرحلة النمو التي يكونون فيها حتى يكون أسلوبه أقرب إلى نفوسهم....كما يجب أن يلم بحقائق لغة الكتابة للأطفال، وأنّ يحيط علمًا بقاموسهم اللغوي المتميز حتى يكتب لهم بما يناسبهم من ألفاظ وتراكيب..."[1] أي أن القاص الذي يكتب للأطفال يجب أن يجمع بين أسلوبين: أي بين أسلوبه في الكتابة وأسلوب الأطفال مراعيا في ذلك كل الظروف المتعلقة به، وأن يكون على علم في اختيار الألفاظ والكلمات لإيصال فكرته لهم بطريقة مباشرة فعّالة، وبالتالي فحسن اختيار أسلوب الكتابة فإنه يسهل عملية جذب الأطفال إليه، وتسهيل عملية الفهم إضافة إلى جعلهم يتفاعلون مع أحداث وشخصيات القصة.

رابعًا: الوظائف التربوية والتعليمية للقصة في أدب الطفل:

لعل القصة الموجهة للطفل أحد الفنون النثرية، تسعى إلى تحقيق مجموعة من الوظائف قد تكون تربوية أو تعليمية ومن أهمها:

أ ـ الوظيفة التربوية للقصة في أدب الطفل:

يرى العديد من الكتاب أنّ للقصة دور تربوي فعال في اكتسابها وأنها" لون أدبي ممتع يميل الأطفال منذ صغرهم إلى سماعه وينصتون بكل شغف إلى سماع القصة من أولها إلى آخرها، وتحل الكثير من مشاكله وتعلمه محاسن السلوك وآدابه، وتساعد في تكوين شخصيته، وهي وسيلة من وسائل تهذيبه إذ أحسن استغلالها، لكل هذا اتخذت عنصرًا تعليميًا."[2] الطفل منذ صغره يحب قراءة أو سماع قصص من بدايتها إلى نهايتها لما يجده من تشويق ومتعة فهي وسيلة لجذب انتباهه، كما أنها تسعى إلى غرس المبادئ والأخلاق الحميدة، وتنمية قدراته الفكرية والتخيلية، كما أنه إذا تم اختيار قصص في مكانها المناسب فإنها تكون بمثابة أداة تعليمية، وبهذا فالقصة لا تلعب دورًا ترفيهيًا فقط وإنما كذلك دورًا تربويًا.

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص 79-80.
[2] ليلى سهل، عطية صبرين، ماهية القصة الموجهة للطفل، ص340.

وهذا ما نجده في أنه" يجب أن تتحقق الفاعلية التربوية من خلال التركيز على الرهان الإبستيمولوجي والتربوي حرّي بالمربيين اعتماد الجانب النفسي كاهتمام أساسي يجب التركيز عليه، وإلا اختلت العملية البيداغوجية، وحدثت المفارقة التي تؤذي إلى حدوث عمل نفسية وأخرى اجتماعية أهمها: انتشار القيم الغربية الدخيلة على مجتمعنا، فتنتشر السلوكات الغريبة وتلغي الكثير من القيم والعادات ونماذج السلوك التي تناقله الآباء عن الأجداد وموضوع القيم ليس شيء جديد في ميدان التربية فقد تمت دراسته بعناية."[1]

أي لتحقيق هذه الأبعاد التربوية في الأطفال على المربين الاهتمام بكل الجوانب المتعلقة بالأطفال" النفسية والسلوكية واجتماعية والمعرفية " ولهذا تعتبر القصة بمثابة سلاح يستخدم في تنشئة الأطفال وتوجيه سلوكياتهم.

ب ـ الوظيفة التعليمية للقصة في أدب الطفل:

إنّ الهدف الرئيسي من تقديم هذه القصص للأطفال هي تلقينه اللغة ليستعملها عندما يريدون التواصل مع أشخاص آخرين وذلك فهي" تساهم القصة في زيادة الحصيلة اللغوية التي تمكنه المتعلم من تطوير المهارات الأربع من إستماع ومحادثة وقراءة وكتابة، وبالتالي تصبح لدبه طلاقة تمكنه من الإمساك بزمام اللغة وخاصة أن يستقيها من اللغة في الحياة اليومية، ومن هنا لجأت الطرائق الحديثة في التعليم إلى إسماع المتعلم البنى اللغوية في أصواتها وتراكيبها ومعرفة مدلولاتها أولاً عن طريق إسماع القصة وروايتها ثم تكرار هذه البنى من خلال مناقشة القصة ثم تثبيتها بالقراءة."[2] أي أنّ القصة تعتبر وسيلة من وسائل تلقين اللغة العربية للطفل، فمن خلالها يمكن اكتساب مهارات مختلفة منها عند سماعه للقصة يمكنه التعرف على الأصوات ومخارج حروفها وفهم المعاني من خلال الكلام، وبعد الانتهاء من سماعها يمكنه تعبير عن رأيه فيها، أو عند القراء تها لها يمكنه اكتساب بعض المفردات و الكلمات التي لم يكن يعرفها، كما يمكنه كتابة قصص مشابهة لها وتحسين أسلوبه في الكتابة، واضافة إلى ذلك تصبح له مهارة لغوية كبيرة التي تسمح في التعبير والتواصل مع الناس، وعليه فالقصة ليس لها مجرد دور التسلية وانما لها دور تعليمي كذلك.

[1] المسعود قاسم، القصة في التعليم الابتدائي مقوماتها وطريقة تدريسها، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة سطيف، (الجزائر)، مج13، ع خاص، 2024، ص601.

[2] حيزية كروش، وآخرون، وظيفة القصة في تعليم اللغة العربية للأطفال، مجلة اللسانيات والترجمة، جامعة حسيبة بن بوعلي، جامعة الملك عبد العزيز، شلف (الجزائر) ، السعودية، مج3، ع1، ماي 2023، ص99.

كما يرى كذلك شريف الأتربي بأنّ" القصة من استراتيجيات التدريس القائمة على: تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصص، ومن طرق التقليدية التي تندرج تحت مجموعة العرض، وهي الطريقة التي تعد من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى الأطفال، وهي من الطرق المثلى لتعليم التلاميذ خاصة الأطفال منهم، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية بصور شيقة وجذابة."[1] أي أنه يرى بأن القصة وسيلة من الوسائل القديمة التي كانت تستعمل في التعليم وليست وليدة اليوم، بحيث أنها تقدم للأطفال المعلومات وتعرّفهم بعاداتهم وتقاليدهم بطريقة سردية شيقة لجذب انتباههم، كما أنها تقوم بكشف وتلقينهم الكثير من المعلومات التي قد تكون تاريخية كانت موجودة من قبل أو علمية أو أخلاقية ...وغيرها من المعارف والمعلومات الأخرى.

[1] شريف الأتربي، التعليم بالتخييل إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2019 ، ص126-127.

الفصل الثاني:

- خصائص الفنية للقصة الجزائرية.
- الأبعاد الفنية في قصص صالحي شريفة.

أولاً: الخصائص الفنية للقصّة الجزائرية:

تعد القصة الجزائرية من أبرز الأجناس الأدبية التي ساهمت في بناء الفكر العربي بصفة عامّة والمجتمع الجزائري بصفة خاصّة، فهي تشتمل على أسس وقواعد معينة تضبطها تتمثّل فيمايلي:

1- الفكرة أو الموضوع:

وهي من أهم العناصر الأساسية للقصّة فهي بمثابة الفكرة العامة التي يريد الكاتب ايصالها للمتلقي وعليه فهي" الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة، كما أنّ الفكرة تشكل مصدرا من مصادر الإعجاب ونحن نقرأ القصة، ولا تستطيع أيّة قصة أن تحدد ملامحها وكيانها المميز والمؤثر إلا باستكمال عنصر الفكرة، وتتبع مصادر فكرة القصة من واقع الحياة المعاصرة، أو من تجربة ذاتية للكاتب، أو حقيقية أو خيالية أو من التاريخ، أو الأسطورة."[1] أي أنّ القارئ عندما يقرأ القصة بتسلسلها المنطقي يمكنه من خلالها أن يفهم الموضوع التي تدور حوله أحداث هذه القصة والهدف المراد ايصاله من خلالها، باختلاف المنابع التي أخذت منها أحداث هذه القصة.

كما يجب على هذه الفكرة أن تتشكل وفق أسس محدّد فهي عبارة عن:" حدث يتم في مكان وزمان محدّدين، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة، ويتمثل أيضًا في سلوك الشخصية التي تسعى لتحقيق هدف، وتعبير آمالها ومشاعرها الوجدانية."[2] بمعنى أنّ أي فعل يحدث في القصة لابد عليه أن يتشكل ضمن فترة زمنية محدّدة مثلا: في يوم من الأيام أو المكان الذي قد يكون مثلاً: في الغابة أو الغرفة..، كما أن الأحداث فيها لم تأتي هكذا عبثًا وإنما تسمح بتكوين علاقات مختلفة بين عدّة شخصيات لتتفاعل معها وبالتالي يمكن للشخصيات أن تكتسب سلوكاتها فكل واحدة لها هدفها الخاص سواء كان هدف نبيل أو سيء.

وهذاما سعت إليه الكاتبة صالحي شريفة في كتاباتها القصصية إلى الاهتمام بموضوع الطفولة التي تمثل أصعب المراحل التي يمرّون بها فمن خلالها يمكن أن يكتسب الأطفال عادات أو صفات حميدة، كما هو الحال في قصّة **"الأمنيات الثلاث"** التي تطرقت

[1] محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل(مضمون اجتماعي نفسي)، ص37-38.
[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص103.

فيها إلى الأبعاد التربوية و الأخلاقية حيث تدور أحداث هذه القصة حول مرض الأب ووفاته دون أن يترك لهم ثروة تكفي الأم(**فاطمة**) والابن (**عمر**)، ومحاولة عمل الأم من أجل مستقبل ابنها وعندما كان عمر يساعدها في العمل وجد كيس من المال عندما ذهب به إلى أمه غضبت وطلبت منه ارجاعه إلى صاحبه وعندما وجد الرجل أرجع له ماله وطلب منه الدعاء له. وبعد فترة تحققت أول أمنيتين من الدعاء " السعادة في الدنيا قبل الآخرة و"الزواج" وبقيت الأخيرة "الحج" عندما رحل عمر إلى مدينة أخرى وبينما كان يرتاد المسجد أعجب به شيخ المسجد قام بتزويجه من ابنته وذات مرّة عندما كان يصلي ويدعوا سمعت زوجته فقط أمنيته الأخيرة فشعرت بالغيرة فضحك عليها وأخبرها عن قصة أمنياته.

كما سعت إلى تحقيق أهداف تعليمية من خلال قصة **" الذئب والعنزة الصغرى"** حيث تدور أحداث هذه القصة حول ثلاث عنزات، قرّرت كل واحدة منهما أن يكون لها بيتها الخاص، ولكن العنزة الصغرى كانت رافضة لهذه الفكرة، كما تحدّثت كذلك حول الذئب المخادع والماكر الذي حاول الإيقاع بهن الثلاث، ولكن العنزة الصغرى بذكائها استطاعت الإيقاع به والنجاة منه.

وأما في قصّة **" النملة والصرصور "** فقد تطرّقت فيها إلى إبراز الفرق بين سلوك نمط عيش النملة التي تقوم بالعمل طيلة فصل الصيف وهي تجمع مؤونتها لفصل الشتاء وسلوك الصرصور الذي كما هو معروف عنه الكسل الذي يقضي معظم وقته في اللعب والغناء، وعدم تفكيره في ماذا سوف يحدث له في فصل الشتاء، كما تعرض لنا هذا القصة سلوك الإحسان إلى الجار من خلال استضافة النملة للصرصور في بيتها وتقاسمها الطعام معه.

2- الحدث:

إن لكل عمل أدبي سواء كان رواية أو قصّة لابد عليه أن يتضمن أحداث فلولاه لافتقد العمل معناه ومصداقيته لذلك:" يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله . يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان، والسبب الذي قام من أجله . كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين."[1] أي أنّ الحدث عبارة عن حلقة وصل

[1] شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية للقصة الجزائرية المعاصرة 1948-1985، ص21.

بين أجزاء القصة وارتباطها، لأنه يساهم في بناء مجريات الأحداث والتحكم في شخصياتها لذلك لا يعتبر مجرد حدث وقع هكذا من تلقاء نفسه لأنّه كذلك يشرح لنا كيف ومتى وأين وقع هذا الحدث.

بحيث نجد أنّ أحداث هذه القصة جاءت متسلسلة من مقدمة، عرض، خاتمة، ففي قصّة **"الأمنيات الثلاث"** حيث بدأت أحداث هذه القصة بوصف مرض الأب **(محمد)** وموته، ثم محاولة الأم البحث عن العمل في نسج الزرابي من أجل ضمان مستقبل ابنها **(عمر)** ومن هنا أصبحت الأحداث تتعقد عندما بدأ يعمل مع والدته وإيجاده لمبلغ من المال ومطالبتها بالبحث عن صاحبه، وأما الحدث الثالث فبدأ عندما وجد صاحب تلك النقود واعجابه بشخصية **عمر** في قوله:" إنّي لم أر مثلك لحدّ الآن. فرغم الفقر الذي يبدو عليك إلاَّ أنّ نفسك الأبيّة، وأخلاقك الكريمة تأبى عليك أن تقبل إحسان الناس عليك..."[1]

ثم طالبه بالاختيار بين الدعاء والمال وصراخ أمه عليه لأن فكر في النقود وأمرته بالعودة إلى الرجل لطلبه الدعاء في قوله:" عندما رفع يديه إلى السماء، وأخذ يدعو الله في خشوع أن يوفقه إلى ما يسعده في دنياه قبل آخرته وأن يرزقه زوجة صالحة تمنحه السعادة وطيّب العشرة، وأن يمنَّ عليه بزيارة بيت الله الحرام كي تكتمل قواعد إسلامه."[2]

وأما الحدث الرابع فكان عندما أراد الهجرة لطلب العلم والعمل عن والدته التي أصبحت عاجزة عن العمل والتقائه بالشيخ والعمل في مزرعته وتزويجه ابنته، وأما نهاية هذه القصة فكانت عند سماع زوجته أمنيته الثالثة التي لم تتحقق وهي الحج واحساسها بالغيرة، ثم أخبرها بقصة أمنياته الثلاث.

وأمّا في قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى"**، بحيث تبدأ الأحداث فيها عندما طلبت العنزة الكبرى من أخواتها بأن تبحث كل واحدة من منهما على مسكن خاص لها لأنّه لم يعد يسعهم في ثلاثة:" يَا أُخْتَيَّ لقد ولدنا ونشأنا في هذا المسكن العزيز، ولقد كبرنا كما تريان وسمننا فصار المسكن لا يسعنا، فما رأيكما لو غيرنا مكان إقامتنا واستبدلنا هذا المسكن العتيق بمسكن آخر يليق بنا؟."[3]

[1] صالحي شريفة ، الأمنيات الثلاث، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، شراقة (الجزائر)، د.ط، د.ت، ص 11.
[2] المصدر نفسه، ص 12-13.
[3] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، المكتتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، شراقة (الجزائر)، د.ط، د.ت، ص2.

ثم بعدها أصبحت الأحداث تتعقد عندما خرج الإخوة واختيارهم لأماكن إقامتهم وتجهيزها، وقدوم الذئب إليهم وقيامه بافتراس العنزة الكبرى:" لكن الذئب لم ينم كان يستعد للهجوم. فاختار العنزة الكبرى لأن مسكنها قريب، وهش، فدّق على الباب دقات متتالية: طق.. طق.. طق.."[1] ثم افتراس العنزة الوسطى، ثم انتهت الأحداث بالخدعة التي قامت بها العنزة الصغرى اتجاه الذئب الماكر وعودتها للعيش مع أهلها.

كما أنّ أحداث قصّة**" النملة والصرصور"** بدأت عندما خرجت رجاء مع جدّتها إلى الغابة وخوفها عند سماع صوت الصرصور، فلكي لا تخاف قامت الجدّة بقصّ لها قصّته مع النملة، ثم الانطلاق بسرد قصّته ، ثم انتهت هذه القصة بتقديم النملة **(الأم)** النصيحة والحث على ضرورة العمل والإحسان إلى الجار:" أوصيكم يا أحبائي بالخصال الحميدة وعل رأسها الكرم والإحسان إلى الفقراء والجيران، كما أوصيكم بالنشاط والعمل، ونبذ التراخي والكسل، إذ بالعمل الدؤوب المتواصل تعيشون سعداء، ونحن محشر النمل لا نرضى بمثل حال الصرصور."[2]

3-الشخصيات:

وهي من أهم المقومات الأساسية التي تنبني عليها الأحداث فهي:" هذا العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث، وهي تلك في الوقت ذاته تتعرض لا فراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم إنها التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها السرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض."[3] فيقصد به أن الشخصيات ليست مجرد جسم ساكن في القصة فهي التي تحرك أحداثها وتستطيع تطوير الصراع الدرامي فيها عن طريق السلوكات أو الصفات الشريرة التي تميّزها، ومن جهة أخرى يرى بأن هذه الشخصيات قد تتأثر بتلك الأحداث بما يجعلها تكتسب صفات سيئة أو حسنة، أو قد تكون بمثابة السارد الذي يسرد أحداث هذه القصة، أو من خلال الأدوار التي تقوم بها داخل النص القصصي يمكن معرفة أشياء مختلفة كالظروف والبيئات.

---

[1] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص7.

[2] صالحي شريفة، النملة والصرصور، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، شراقة (الجزائر)، د.ط، د.ت، ص15.

[3] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990،ص 67.

في حين أنّ هناك رأي آخر يرى بأن الشخصية:" لكي تكون مقنعة لابد أن تكون متطورة لها أبعاد تحددها وهذه الأبعاد تتمثل في الدوافع والحوافز التي تدفعها للقيام بعمل ما، كما تحدّد بتصرفاتها من إشارة وحركة وصفات نفسية ، وهذا كله هو ما يضيف لها بعدا جديدا هو العمق."[1] أي أن الشخصيات في القصة تكون أكثر اقناعًا إلا إذا اجتمعت فيها كل عوامل بما فيها الداخلية والخارجية وبذلك تكتسب عمقًا في نفسية المتلقي.

***أنواع الشخصيات في القصة :**

أ/ الشخصيات الرئيسية:

وهي ما تعرف بالشخصية البطلة: "فهي التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس. وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي".[2]

وهي عبارة عن وسيلة يتخذها القاص لإيصال أفكاره إلى المتلقي بسهولة وحرية تامة ومن الشخصيات الرئيسية في قصة **" الأمنيات الثلاث "** فإننا نجد شخصية رئيسية واحدة وهي: عمر.

الشخصية الرئيسية	الشرح والتعليل
عمر	كان يتيم الأب، من عائلة فقيرة ، شخصية أمينة وطموحة، كان دائماً يساعد والدته في عملها في:" فرح عمر بالفكرة، وحمل ذات يوم زربيته وذهب بها إلى السوق، وباع منتوجه بكل ذكاء وبراعة، وعاد فرحًا إلى البيت يحمل في جيبه النقود، ويشد عليها بيده كي لا تضيع."[3] كان مطيع لوالدته ويفعل ما تأمره به، كما كانت شخصية متعلمة وذات أخلاق عالية.

[1] عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص132.
[2] شريبط أحمد شريبط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947 – 1985 ، ص 32 .
[3] صالحي شريفة، الأمنيات الثلاث، ص7.

وأما في قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى"** فإننا نجد فيها: العنزة الصغرى والذئب.

الشخصيات الرئيسية	الشرح والتعليل
العنزة الصغرى	هي شخصية تتمتع بالذكاء، كانت رافضة أن يفترق الأخوة، كما كانت أخواتها دائمًا يستخرن منها لأنّها كانت تريد أن تبني منزلا متينً يحميها من المخاطر عكس شقيقاتها:" أريد بيتًا حصينًا ومتينًا، والعمل المتقن يتطلب جهدًا ووقتًا."[1] وتتمتع أيضًا بالحيلة خاصة عندما تمكنت من الذئب:" قام الذئب من مكانه تسلل نحو المطبخ بعينين ثاقبتين زائغتين، يبحث عنها، فتراءى له جلد العنزة الذي على جذع الشجرة فوثب عليه وثبةً قوية فوقع في الحفرة فانكسرت قوائمه، ولم يستطع الخروج من الحفرة. عوى عواءً مرعبًا سمعته العنزة فخرجة من مخبئها، فتنفست الصعداء."[2]
الذئب	هي شخصية مخادعة وماكرة، قامت بافتراس العنزة الكبرى والوسطى باستعمال الحيلة، ولكنها لم تسلم من ذكاء العنزة الصغرى.

وأما في قصة **" النملة والصرصور"** فشخصياتها الرئيسية هي: النملة والصرصور وصغار النملة.

الشخصيات الرئيسية	الشرح والتعليل
النملة	هي بطلة هذه القصة وعبارة عن حشرة صغيرة الحجم، رمز الاجتهاد والصبر تسعى إلى تأمين قوت يومها في فصل الصيف، كما كانت عطوفة على جارها الصرصور حيث أنّها استقبلته في بيتها وتقاسمت معه غذائها:" وعندما استعد للرجوع إلى بيته، زودته النملة ببعض الزاد وهي تنصحه وترشده."[3]

[1] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص5.
[2] المصدر نفسه، ص15.
[3] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص14.

الصرصور	هو بطل هذه القصة، وكذلك عبارة عن حشرة صغيرة، رمز للكسل لا تحب العمل، تظل تلعب وتغني طيلة فصل الصيف ولما يحين فصل الشتاء تذهب إلى النملة لتطلب المساعدة منها، ولكنها بعد ذلك أصبحت تحس بالإحراج من الشيء الذي فعلته: "ودع الصرصور العائلة الكريمة، وعاد إلى بيته وهو يلوم نفسه، ونادم على ما ضيّع من وقته، وعازم على العمل في الصيف القادم إن شاء الله ليرد للنملة بعض جميلها، وحتى لا يعرض نفسه للشفقة والإحسان مرة أخرى."[1]
صغار النملة	هم عبارة عن حشرات، لم يكونوا يرغبون باستضافة الأم للصرصور عندهم، كما كانوا يستهزئون منه:" مسكين الصرصور !ليس له بيت !وليس له غذاء !إنه متشرد !. انظروا إليه كم هو بائس وحزين !منظره يثير الشفقة...[2]

ب/ الشخصيات المساعدة:

وتعرف على أنها من الشخصيات ثانوية أو المساعدة حيث أنها:" تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث. ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية ".[3] بمعنى أن هذه الشخصية بالرغم من أن ليست لها دور كبير داخل القصة إلا أنها في بعض الأحيان تكون لها قيمة ودور قوي.

وفي قصّة **" الأمنيات الثلاث"** فنجد الشخصيات المساعدة فيها هي: محمد(الأب)، فاطمة(الأم)، الشيخ، زوجة عمر.

[1] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص14.
[2] المصدر نفسه، ص10-11.
[3] شربيط أحمد شربيط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947-1985 ، ص32 – 33.

الشخصيات المساعدة	الشرح والتعليل
محمد	وهو والد عمر، كان شخص محب لعمله وعائلته كان مريضًا بحيث أنه ترك وصية لزوجته بأن تهتم بابنه عمر قبل أن يتوفى:" كان مخلصًا في عمله محبًا له، يبذل فيه جهدًا كبيرًا كان يتعب كثيرًا عند أدائه له ولا يرتاح إلا قليلاً على الرغم من أنّ جسمه النحيل لا يحتمل مشقة العمل الدؤوب، مما جعله يصاب بمرض ألزمه الفراش."[1] وكذلك في:" فإني متأكد أنك ستواجهين الأيام بصبرك الذي عرفت به، وذكائك الذي فطرت عليه، وتربيتك الطيبة لابننا، حاولي أن تكوني كما عرفتك."[2]
فاطمة	وهي والدة عمر، مرأة محبة لزوجها:" ذات العشرة الطيّبة والخلق الكريم قلقة على زوجها مما جعلها تبكيه وتتحسر لما آل إليه أمره."[3] ، كما كانت دائمًا تفكر في مصلحة ابنها وعملت على تربيته على القيم الأخلاقية .
الشيخ	وهو صاحب النقود الذي وجدها عمر في السوق والذي قام بتزويجه من ابنته وهو لم يعلم بأنّه الشخص الذي أرجع له نقوده، كما كان إمام في المسجد الذي كان يقصد عمر.
زوجة عمر	هي مرأة محبة وغيورة على زوجها.

كما احتوت قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى** "على شخصيتين فقط هما: العنزة الكبرى والعنزة الوسطى.

الشخصيات المساعدة	الشرح والتعليل
العنزة الكبرى	هي التي صاحبة الفكرة بأن يفترق الإخوة للبحث عن مساكن خاصة بهم،" سأبني بيتي هنا، عند سفح الجبل، قرب ضفة النهر."[4]، كما كانت أول الضحايا الذين قام بافتراسهم من قبل الذئب الماكر.

[1] صالحي شريفة، الامنيات الثلاث، ص3.
[2] المصدر نفسه، ص5.
[3] المصدر نفسه، ص3.
[4] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص4.

العنزة الوسطى	وهي أخت العنزتين، كانت متّفقة مع الكبرى في الفكرة" أشارت بأصبعها إلى منحدر وقالت: أنا أبني بيتي هناك."[1]، كما أنّها كانت متفطّنة لخدعة الذئب ولكن لخوفها منه قامت بفتح الباب وافتراسها.

في حين قصّة **" النملة والصرصور"** فشخصياتها هي: رجاء والجدّة.

الشخصيات المساعدة	الشرح والتعليل
رجاء / الجدّة	هما عبارة عن رواة للقصّة لأن الجدة عندما رأت حفيدتها خائفة من صوت الصرصور قامت بقّص لها قصّة النملة والصرصور.

4- الحوار:

يعد الحوار أحد الركائز التي تنبني عليها الأحداث حيث يعرف فؤاد قنديل بأنّ "الحوار أو الديالوج، هو المحادثة التي تدور بين الشخصية أو أكثر وهو أخذ أهم التقنيات الفنية المشاركة في البنية القصصية، لأنه أولاً نافذة بليغة وحارة يطل منها الصدق وينفذ إلى ثنايا القصة، وثانيًا: لأنّه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها....بلسانها وليس بلسان الراوي أو المؤلف." [2] بمعنى أن الحوار هو عبارة عن أداة يستخدمها القاص في عملية التواصل بين الشخصيات، بحيث يسمح للقارئ أن يفهم الرسالة الذي يريد إيصالها بصدق، كما يسمح كذلك للشخصيات بأن تعبر عن نفسها وعن مجريات أحداث هذه القصة.

ولعل من أهم خصائصه أنه" لاشك أن الحوار أيضًا يرتبط بالشخصية أولاً وأخيرًا وينبغي أن يكون ملائمًا لوضع الشخصية وللمواقف التي تتخذها، معبرًا عن الحالة النفسية، مراعيًا مستوى الشخصية الثقافي مثل بساطتها أو تعقيدها أو سذاجتها...وباختصار ظروفها وحياتها المادية والروحية."[3] بمعنى أن الحوار ليس مجرد أداة تستعمل في الحديث بين الشخصيات، وإنما يكون على حسب طبيعة كل شخصية من شخصيات القصة.

[1] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص4.
[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص35.
[3] عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص132.

وهذا ما نجده ينطبق في قصة **"الأمنيات الثلاث"** خاصة في حديث فاطمة مع نفسها عندما تتحسر على الوضع زوجها المريض في قولها:" أيمكن لهذا الغصن الرطيب أن يذبل؟."[1]

وكذلك في حديثه مع زوجته وهو على فراش الموت في قوله:" يا فاطمة، سأغادر هذا البيت الذي عشت له وفيه. سامحيني يا زوجتي إن لم أترك لك ولابنك ثروة تحميكما من متاعب الحياة ومشاقها..."[2]

وكذلك في حديث **عمر** مخاطبًا أمه:" بهذا يزول فُقْرُنَا، وَ تَتَحَسَّنُ حياتنا، بهذا نستبدل فقرنا غنى، وشقاءنا سعادة...

الأم: من أين أتيت به؟ وكيف وصل إلى يديك؟ كان **ابنها** يصرخ ،وهو يؤكد لها بقسمه أنه لم ينتزعه من أحد، وأنه وجده على الأرض.

قالت له: ألم تفكر في صاحب المال؟ فإذا كنت الآن فرحًا به فإن حزنه أضعاف فرحك...

قالت له: عد إلى السوق وابحث عن صاحبه علك تعثر عليه..."[3]

وأما في قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى"** فنجد أنّ الحوار فيها يتنوع بين الشخصيات مرّات بين الأخوات ومرآت بين الذئب والأخوات مثلا في حوار الأخوات حول المسكن:

قالت **المعزاة الكبرى** لأختيها **العنزتين الصغرى والوسطى : "** يا أختي لقد ولدنا ونشأنا في هذا المسكن العزيز، ولقد كبرنا كما تربينا وسمننا فصار المسكن لا يسعنا، فما رأيكما لو غيرنا مكان إقامتنا، واستبدلنا هذا المسكن العتيق بمسكن آخر يليق بنا؟

قالت **العنزتان الوسطى والصغرى:** هذه فكرة جميلة يا أختاه.

[1] صالحي شريفة، الأمنيات الثلاث، ص 3.
[2] المصدر نفسه، ص4-5.
[3] المصدر نفسه، ص9-10.

قالت **الأخت الكبرى:** إذن ستكون هذه الأمسية آخر عهد لنا في هذا البيت، لنجمع أمتعتنا ونستعد للرحيل غدًا."[1]

وأما في حوار **العنزة الكبرى** مع **ذئب** فنجده في:

العنزة: " من يدق على الباب؟

الذئب: أنا صديق العائلة افتحي لي الباب.

العنزة: لقد نسيتني إفتحي الباب فستعرفينني...."[2]

وفي حوار **الذئب** مع **العنزة الوسطى** فنجده في:

العنزة: "من الطارق؟

الذئب: صديق جاء لزيارتك.

العنزة الوسطى: ليس لي صديق...."[3]

وفي حوار **العنزة الصغرى** مع **الذئب** نجد مايلي:

العنزة: "من جاء يطرق على بابي في مثل هذا الوقت؟

الذئب: صديق حميم جاء مشتاقًا لرؤيتك.

العنزة: لا أفتح بابي.

الذئب: عيب عليك، أتردين صديقًا حميمًا، قطع مسافة طويلة شوقًا إليك ؟ !

العنزة: يا مكار، يا خبيث، أكلت أختيَّ وجئت الآن متسترًا في ظلمة الليل لتأكلني، اذهب وإلا..."[4]

وأما في قصّة **" النملة والصرصور"** فنجده متنوع بين الأم **(النملة) والصرصور وصغار النملة.**

[1] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص2-3.
[2] المصدر نفسه، ص8.
[3] المصدر نفسه، ص8-9.
[4] المصدر نفسه، ص10.

النملة: "من يدق على الباب؟

رد **الصرصور** بصوت فاتر متقطع: أأنا...ج.. ج جارك.

النملة: أهلاً وسهلاً بجاري الرح الطروب تفضل.

رد **الصرصور**: ي...ي يزيد ف ف...فضلك ك يا.. جارتي."[1]

وفي الحوار الذي جرى بين **الأم وصغارها** حول الصرصور:

الأم: "إنه جارنا الصرصور !

الصغار: ذاك الذي كنّا نسمعه يغني طيلة فصل الصيف؟

الأم: نعم إنه هو.

الصغار: لم قصدنا نحن بالذات يا أمي؟ أطرديه حالاً."[2]

5- البنية الزمانية والمكانية:

يلعب عنصر الزمان والمكان في العمل القصصي دور كبير في تشكيل الأحداث، ولذلك لا ينبغي الاستغناء على أي عنصر منهما:

أ/ البنية المكانية:

يعرف الباحث السيميائي "لوتمان" المكان بأنّه" مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...)تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية (مثل لاتصال، المسافة...)."[3]

فهي إذن ذلك الفضاء الذي تجري فيه كل مجريات الأحداث ولا يمكن أن يخلو أي عمل قصصي منه، وهي نوعين: مكان مفتوح ومكان مغلق كما جاء في قصّة **" الأمنيات الثلاث".**

[1] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص7-8.
[2] المصدر نفسه، ص9.
[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ب، ط1، 2010، ص99.

الأماكن المفتوحة	الأماكن المغلقة
-السوق (الذي كان يذهب إليه عمر لبيع الزرابي). **-المدينة** (التي ذهب إليها عمر لطلبه العلم والبحث عن العمل).	**-البيت** (وهو البيت الذي كان يعيش فيه عمر مع عائلته) **-المسجد** (وهو المكان الذي كان يذهب إليه للاستماع إلى الدروس).

ففي هذه القصة فإننا نجد أنّ السوق هو المكان الذي كان أكثر حضورا في القصة لأن معظم الأحداث كانت فيه.

كما أنّ قصّة **"الذئب والعنزة الصغرى"** تحتوي كذلك على نوعين من الأماكن وهي المفتوح والمغلقة، ولكن البيت هو المكان الذي جرت فيه القصة.

الأماكن المفتوحة	الأماكن المغلقة
- سفح الجبل(وهو المكان الذي اختارته العنزة الكبرى لبناء منزلها). **- المنحدر**(المكان الذي اختارته الأخت الوسطى لإقامة منزلها). **- المرعى**(وهو الذي كانت تذهب إليه العنزات للعب).	**- البيت** وهو الذي كانت تقيم فيه العنزات قبل تفرُّقهم وذهاب كل واحدة إلى مسكنها الخاص).

وأما الأمكان في قصّة **" النملة والصرصور"**، فهي كالتالي:

الأماكن المفتوحة	الأماكن المغلقة
- الغابة (وهي المكان الذي كانت فيه رجاء مع جدّتها وقصّة فيه قصّة النملة والصرصور).	**- البيت** (وهو البيت الذي كانت تعيش فيه النملة مع صغارها):" كانت النملة جالسة في بيتها، وصغارها يلعبون ويمرحون.."[1]

[1] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص7.

فالبيت في هذه القصّة هو المكان العام والمناسب لطبيعة القصة لأن كل الأحداث حدثت داخله.

ب – البنية الزمانية:

وهو الزمن وقوع الأحداث ويمكن استنتاجه من خلال طرح السؤال "متى؟" أو نجد بعض الكلمات التي تدل عليه مثلما هو الحال في القصة **"الأمنيات الثلاث"** كقولها "كان محمد عاملا في إحدى ورشات المدينة، وكان مخلصًا في عمله محبًا له، يبذل فيه جهدًا كبيرًا..."[1]بحيث وظفت في هذا المقطع الزمن الماضي لأن هذه الأحداث وقعت من قبل كما وظفت أيضًا الزمن الحاضر في قولها:" منذ هذه اللحظة أخذت تفكر في الكيفية التي تواجه بها متاعب الحياة، والسبيل التي تضمن لابنها العيش الشريف، والتربية الحسنة"[2].

ومن العبارات الزمنية التي استعملتها " ذات يوم"، "في يوم من الأيام"، " مرت سنوات"، " ذات صباح".

كما استعملت صالحي شريفة في قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى"** بعض المفردات الدالة على الزمن الماضي كقولها:" يحكى أنّ ثلاث عنزات أخوات، كان يسكنَّ في بيتٍ واحدٍ."[3]

ومن الكلمات التي تدل عليه في هذه القصة: "نهار"، " الليل"، " في اليوم التالي"، "في الصباح "، " في الغد "، " في المساء"، " في منتصف الليل"، " عند الفجر قبل طلوع الشمس"، كما استعملت أيضًا تقنية الحذف في:" ذات يوم " لأن الكاتبة لم تذكر ماذا حدث قبل هذه الفترة مما يدفع القارئ إلى تخيلها أو تصورها وربطها بالأحداث.

وفي قصّة **" النملة والصرصور "** لم تذكر الكاتبة فيها فترة زمنية محددة، فمن خلال قراءة القصة نستنتج أنّ هذه الأحداث وقعت في فصل الشتاء، ومن الكلمات الدالة عليه(برودة الجو- تساقط الأمطار)، كما وظّفة الزمن الدال على الماضي في قولها:" كانت النملة جالسة في بيتها، صغارها يلعبون ويمرحون."[4]

[1] صالحي شريفة، الأمنيات الثلاث، ص3.
[2] المصدر نفسه، ص6.
[3] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص2.
[4] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص7.

وأما الفترات الزمنية التي حدثت فيها هذه القصة:" فصل الصيف"، " فصل الشتاء" "النهار"، "الليل"، " أمسية"، كما لجأت إلى توظيف الحذف في " ذات أمسية من فصل الصيف الجميل خرجت رجاء تتنزه في الغابة مع جدّتها، فسمعت صوتًا أفزعها.."[1]

6- اللغة والأسلوب:

تعد خاصية اللغة من أهم الظواهر الأسلوبية، وركيزة أساسية في العمل القصصي حيث أن:" اللغة في القصة لا تنهض بعبء التعبير والتصوير، ولكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقى بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساس لغوي، والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة."[2] بمعنى أن اللغة ليست مجرد أداة تستخدم لنقل الأفكار القاص، وإنما تساهم في إعطاء النصوص جمالية خاصة إضافة إلى تأثيرها القوي على بقية العناصر من أحداث وشخصيات.

في حين أن الأسلوب فهو عبارة عن:" أسلوب تعبيري لا ينفصل عن المعنى بوجه من الوجوه، إذا أخذنا المعنى بمدلوله الواسع، وهو الذي قسمه ريتشاردز إلى أربعة أقسام وهي: المعنى والإحساس والإيقاع والقصد. فالإحساس هو موقف الكاتب من معنى الذي يريد نقله والإيقاع هو وسيلة إلى الاتصال بالقارئ، والقصد هو الغاية التي يسعى إلى بلاغها."[3] بمعنى أن الأسلوب جزء لا يتجزء من المعنى فعندما ننظر إلى المعنى الذي يقصده ونتعمق فيه كثيرًا فإننا نعرف شعوره اتجاه ذلك الشيء و نغمته ونيته فيها.

فأسلوب الكاتبة في القصة **" الأمنيات الثلاث "** يمتاز بالسهولة والوضح والقوة والجمال، كما استخدمت أيضًا بعض العبارات قد تفهم من سياق الكلام مثلاً كلمة (مُضْنِ) والتي تعني متعب أو مرهق في قولها:" على الرغم مما كان يعانيه من مرض مُضْنٍ فإنه كان كثير التفكير في مصير زوجته وابنه."[4]

[1] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص3.
[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص131.
[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، ص109.
[4] صالحي شريفة، الأمنيات الثلاث، ص3.

وفي قصّة **" الذئب والعنزة الصغرى "** نجدها كذلك تتمتع بأسلوب سهل وبسيط وواضح ،تتخلله بعض المفردات التي قد تبدو صعبة مثل كلمة (الخرق) التي لها معاني ووردت في عدة مواضع منها:" شرعت في الحال تجمع الأغصان والخرق وبعض الأشياء."[1]بمعنى قطع القماش القديمة، وكذلك في:" نظرت العنزة من خرق الباب فعرفته."[2] بمعنى الثقبة الموجودة على الباب.

وأما في قصّة **" النملة والصرصور"** تتميز بأسلوب يجعل القارئ جزء من الأحداث من خلال توظيف إصدار الأصوات وجعله يشعر وكأنه هو من يقوم بها مثلاً في: "الصرصور بصوت ضعيف وحزين: أ.. أنا جو.. جوعان ! أحشائي ت.. ت تتمزّق جو.. جو.. جوعًا هل لك ط.. طع.. طعام."[3]، بالإضافة إلى توظيف بعض من الأمثال الشعبية: "القَاعِدْ مَعْطَتُمُّ كَسْرَ".[4]

كما لجأت إلى توظيف بيت شعري في قولها:

"ونحن في عين الوجود أمَّه***ذات اشتهار بعلوِّ الهمَّه."[5]

ثانيًا: الأبعاد الفنية في قصص صالحي شريفة:

يمكن أن نستنتج هذه الأبعاد من خلال الصفات السلوكية التي تتميز بها الشخصيات وتتمثل في:

القصص	القيم /السلوكات	الأبعاد الأخلاقية والتربوية والتعليمية.
الأمنيات الثلاث	ـ الطيبة. ـ التربية الحسنة. ـ الصدق والأمانة. ـ الطاعة. ـ العتاب الذي وجهته الأم إلى عمر. ـ إحساس الأم بالمسؤولية اتجاه ابنها.	ـ الحث على ضرورة ارجاع الأمانة إلى أصحابها. ـ وجوب احترام الوالدين ومساعدتهم في أعمالهم، وضرورة العودة إليهم للأخذ بالإذن قبل فعل أي شيء.

[1] صالحي شريفة، الذئب والعنزة الصغرى، ص4.
[2] المصدر نفسه، ص9.
[3] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص8.
[4] المصدر نفسه، ص15.
[5] المصدر نفسه، ص نفسها.

القصص	القيم/ السلوكات	الأبعاد الأخلاقية والتربوية والتعليمية.
الذئب والعنزة الصغرى	*الصفات التي جسّدها الذئب: المكر والخداع. *صفات التي تجسّدها العنزة الكبرى والوسطى: التسرع في اتخاذ القرارات والخوف. *الصفات التي تميز العنزة الصغرى: الشجاعة والقوة والذكاء.	ـ انتصار الخير على الشر. ـ عدم الوثوق في الأشخاص الغرباء. ـ ضرورة التأكد من هوية الشخص الذي يطرق الباب قبل فتحه. ـ من يحفر حفرة لغيره يقع فيها في النهاية.
النملة والصرصور.	*صفات الصرصور: ـ الكسل. ـ الإحراج واللوم ـ إهمال العمل. *صفات النملة: الاجتهاد في العمل ـ المثابرة ـ الكرم ـ الإحسان ـ الحنان ـ الشفقة.	ـ ضرورة الإحسان والإكرام إلى الجار. ـ الحث والنصح على ضرورة العمل وعاقبة من لا يفكر في مستقبله. " أوصيكم يا أحبائي بالخصال الحميدة وعلى رأسها الكرم والإحسان إلى الفقراء والجيران، كما أوصيكم بالنشاط والعمل، وبنبذ التراخي والكسل، إذ بالعمل الدؤوب المتواصل تعيشون أعزّاء سعداء".[1]

[1] صالحي شريفة، النملة والصرصور، ص15.

الخـــاتمـــــة

خـاتمـة

بعد دراسة موضوع " القصة في أدب الطفل،" سلسلة حكت لي جدّتي" لصالحي شريفة أنموذجًا"، توصلت إلى أهم النتائج أذكر منها:

1 ـ أنّ أدب الطفل هو وسيلة من الوسائل المهمة التي تساعد في تكوين شخصية سليمة للطفل، إذا أحسن استعماله لأنّ الطفل يولد صفحة بيضاء ومن خلال اتّصاله بالواقع يمكنه أن يكتسب عادات وسلوكيات.

2 ـ أدب الأطفال هو أدب ليس وليد اليوم حيث تعود أصوله أو بدايته إلى الغرب ولكن العرب لم تكن لهم اهتمامات كبيرة بهذا النوع من الأدب في تلك الفترة إلاّ في الفترة الحديثة، فهو ذلك الأدب الذي يكتبه الكبار للأطفال الصغار بمراعاة مراحل عمرية معينة، قدراتهم الفكرية .

3 ـ يسعى هذا الأدب إلى تحقيق عدّة أهداف التي قد تكون إمّا ترفيهية، تعليمية تربوية، أخلاقية... على اختلاف أشكاله وفنونه.

4 ـ اختلاف حول نشأت فن القصّة عند الغرب خاصةً محمود تيمور الذي يعتقد أنّ العرب من السباقين إليها.

5 ـ تعد قصص الأطفال من أقرب الفنون إلى الأطفال من خلال قراءتها أو سماعها فهي تمنحهم القدرة على تحقيق عدّة أهداف واستخلاص العبر من أجل عدم الوقوع في الأخطاء السابقة وذلك على حسب طبيعة نوعية القصص، بحيث قد تكون إمّا: قصص على لسان الحيوان ، أو قصص اجتماعية، قصص فكاهية، قصص بطولية، قصص دينية... وغيرها من الأنواع الاخرى.

6 ـ قصص الأطفال عبارة عن أداة تربوية وتعليمية، تساهم في تغذية الطفل فكريًا نفسيًا، اجتماعيًا، ثقافيًا.

7 ـ بعد دراسة نماذج من سلسلة قصصية "حكت لي جدّتي" نستنتج أنّ قصص **صالحي شريفة** تحمل بداخلها قيم تربوية، أخلاقية، وتعليمية، تسعي إلى غرسها في نفسية الطفل.

8 ـ يعد المزج بين الرسومات والألوان والرسومات في القصّة من العوامل الرئيسية لجذب الأطفال ودفعهم لقراءتها أو سماعها، كما فعلت **صالحي شريفة** في قصصها فمن خلالهما يمكن للأطفال فهم القصص.

9 ـ تمتاز قصص **صالحي شريفة** بأسلوب سهل ومشوق وجذّاب ومباشر بعيد عن التعقيد، التي تعد من أهم الأساسيات في قصص الأطفال.

10ـ اعتمدت **صالحي شريفة** على الطريقة التقليدية في سرد أحداث قصصها.

11ـ تتميز قصصها بالتنوع في الشخصيات بين الحيوانية والإنسانية.

المـلـحـق

1- ملخّص قصّة الأمنيات الثلاث:

تدور أحداث هذه القصة حول طفل صغير اسمه عمر من عائلة فقيرة، كان والده مريض وطريح الفراش قبل أن يتوفى ترك وصية لزوجته أن تهتم بولده وتربيه أحسن تربية، ولما مات أصبحت أمه من تتكفل به حيث كانت دائما مشغولة البال حول كيف يمكنها فعل ذلك حيث فكرت في نسج الزرابي وبيعها في السوق وكان ابنها يساعدها في ذلك عندما ينتهي من الدراسة، ذات مرّ لما ذهب إلى السوق وجد كيس من النقود في الأرض حمله وذهب به إلى أمه فرحًا حيث صرخت في وجهه وطلبة من البحث عن صاحبه ولما وجده أرجعه له وكافئه ذلك الرجل ولكنه خاف من أمه من أن تصرخ عليه مرة ثانية وطالبه بأن يستشير والدته حول ماذا يختار المال أو الدعاء ولما عاد غضبة منه وطلبت منه أن يختار الدعاء ثم رجع إليه دعا له بثلاث أمنيات هما: أن يسعد في دنياه قبل موته، وأن يرزقه زوجة صالحة، وزيارة البقاع المقدّسة. ولمّا كبر قرّر أن يغير المدينة طلبًا للعلم والعمل من أجل مساعدة والدته التي أصبحت عاجزة، ولما كان يذهب إلى المسجد أعجب به الشيخ وقرّر تزويجه بابنته، ذات يوم لمّا كان يصلي سمعته زوجته يدعو بأن تتحقق أمنية الثلاثة ظنًا منها أنه سيتزوج عليها ولمّا عاد إلى البيت بدأ يضحك وأخبرها قصّة الأمنيات الثلاث.

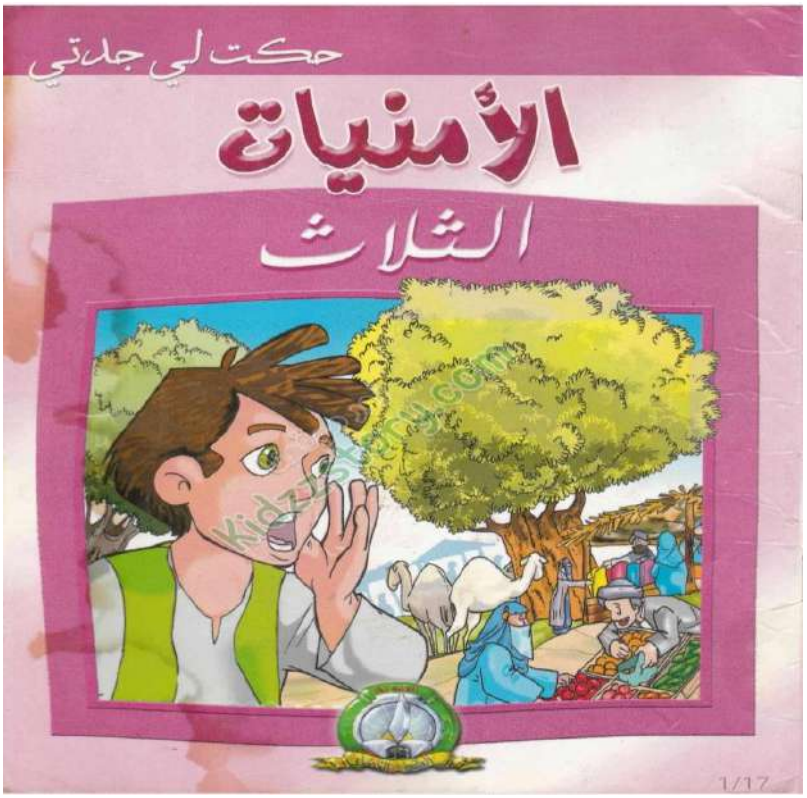

2- ملخص قصّة الذئب والعنزة الصغرى.

تدور أحداث هذه القصّة حول ثلاث عنزات كانت تسكنَّ في منزل ، ذات مرّة قرّرت العنزة الكبرى أن تبحث كل واحد منهما على مكان لتبني فيه لأن المكان أصبح لا يسعهم وفي الصباح خرجنَّ وقررّت العنزة الكبرى سفح الجبل لأنه قرب الضفّة والعنزة الوسطى في المنحدر في حين الصغرى رفضة هذه الفكرة وطلبت منهم بأن يبنوا بيتا واحد متينً يسعهم ولكنهم رفضوا، ولما انتهوا ذهبنّ إلى العنزة الصغرى ضحكنَّ عليها لأنها استغرقت وقتًا طويلا في جمع الحجارة عكسهن اللذان اختارا طرق السهلة أغصان الشجر والأقمشة القديمة، ذات مرّة لما نزل الذئب ليشرب الماء انتبه إليهم وأصبح يترصدهم من بعيد ولما كانت يحل الليل يقوم بافتراس واحدة منهم ولم تسلم منه إلا العنزة الصغرى لاستعمالها الحيلة وعودتها للعيش مع أهلها.

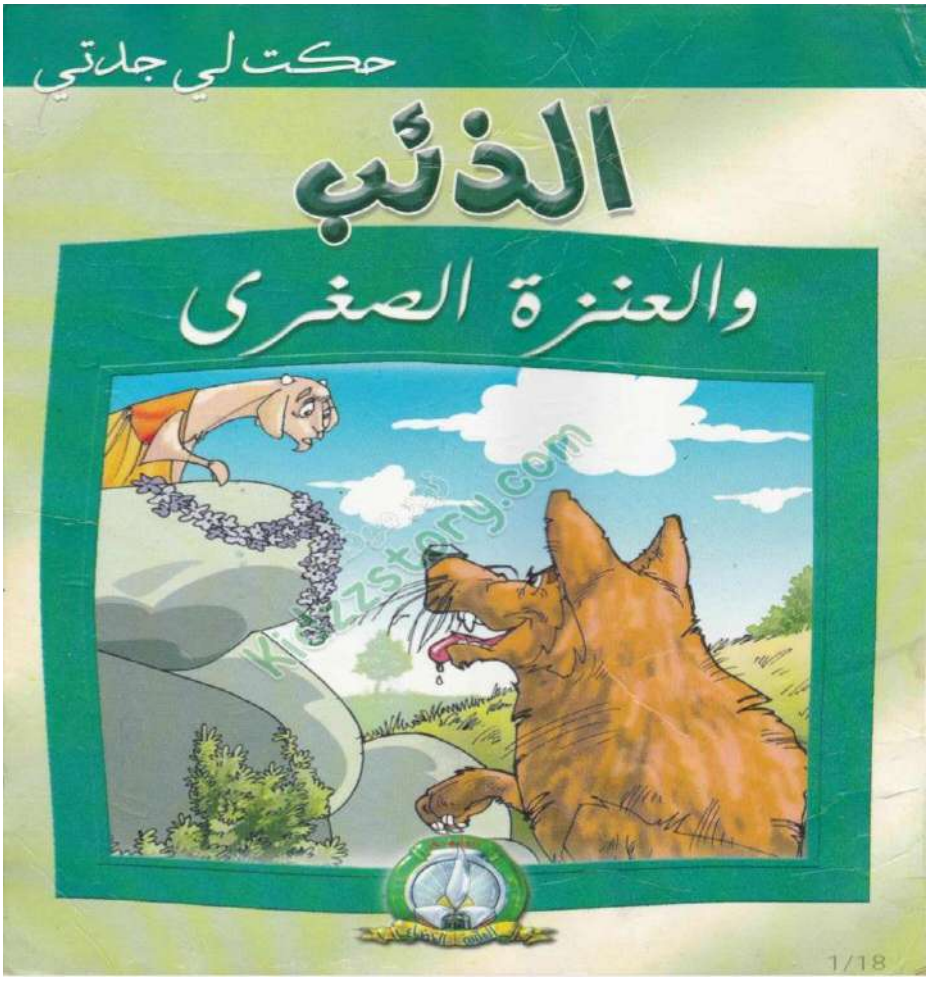

3- ملخّص قصّة النملة و الصرصور.

تبدأ أحداث هذه القصّة عندما خرجت رجاء مع جدّتها في نزهة إلى الغابة وسماعها لصوت الصرصور وخوفها منه ممّا جعل جدّتها تقصّ لها قصّة الصرصور مع النملة.

حيث بدأت عندما حل فصل الشتاء ولم يجد الصرصور لا مأوى ولا مأكل وشعوره بالبرد فلم يجد أمام حل سوى جارته النملة للجوء إليها حيث تفاجئة في البداية من زيارته لها، فأدخلته إلى بيتها وهو في حالة يرثى لها من التعب فطلب منها بعض من الطعام وعندما كانت النملة في المطبخ تعد له الطعام دخل إليها أطفالها وسألوها عن سبب استضافته حيث ردّت عليهم بأنه جارنا وطلبوا منها أن تطرده ثم ردت بقولها لا يمكن أن نرد الضيوف إذا لجأوا إلينا، ثم بعد ذلك أصبح الصرصور يشعر بالاحراج خاصة عندما سمع الصغار يستهزئون منه، ولمّا تناول الطعام معهم رجعت إليه الروح ولعبه مع الصغار، وعندما أراد الذهاب تقاسمت معه النملة بعض من مؤونتها.

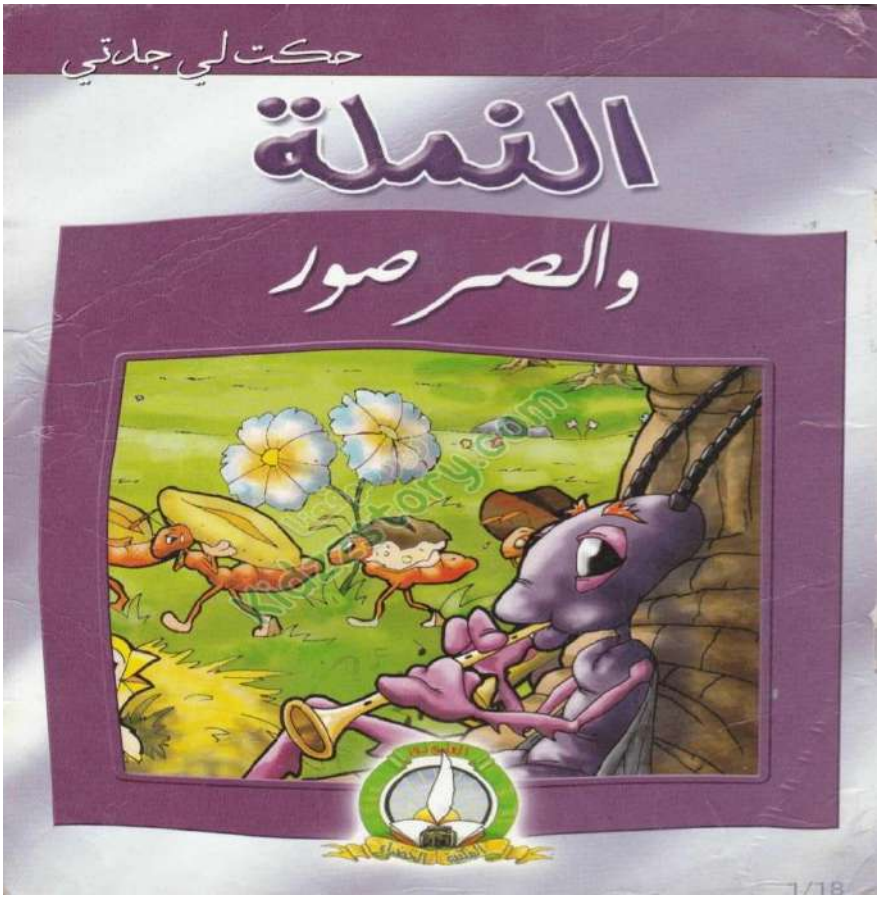

قائمة المصادر و المراجع.

قائمة المصادر و المراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش.

أولاَ: المصادر:

1- إبراهيم محمد عطا، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994

2- صالحي شريفة، سلسلة قصصية (الأمنيات الثلاث، الذئب والعنزة الصغرى، النملة والصرصور)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، شراقة(الجزائر).

3- فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر- مسرح الطفل - القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، د.ب، ط1، د.ت.

4- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1977.

5- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1988.

ثانيًا: المراجع:

6- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1991.

7- حسن شحاتة ، أدب الأطفال العربي دراسات و بحوث ،دار المصرية، د.ب ، ط2 ، 1994.

8- راغب العثماني، القصة والقصصي، مطبعة الترقي، دمشق، د.ط، د.ت.

9- سيد غيث، فنيات الكتابة الأدبية "الرواية والقصة والمسرح والمقال، والموال والمونولوج"، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، الجيزة، د.ط، 2017.

10- سيد حامد النساج، القصّة القصيرة، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1119.

11- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1948-1985، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ب، د.ط، 1988.

12- شريف الأتربي، التعليم بالتخييل إستراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،2019.

13- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة و تطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، ط2، 1988.

14- // //، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان (الأردن)، ط1، 2005.

15- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.

16- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط4، 1988.

17- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ب، د.ط، يونيو2002.

18- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005.

19- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، د.ب، ط1، 2010.

20- محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال أهذافه و سماته، مؤسسة الرسالة الناشرون، بيروت (لبنان)، ط3، 1998

21- محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدولية، اسكندرية، د.ط، 2000.

22- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1955.

23- محمود تيمور، نشؤ القصة وتطورها، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، 1936.

24- منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت.

25- نجيب كيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت (لبنان)، ط1، 1986.

26- ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة، تر: مانع حماد الجهني، النادي الأدبي الثقافي، جدّة، ط1، 1992.

خامسًا: المجلات:

27- إبراهيم بوخالفة، القصة القصيرة من المحلي إلى العالمي، قصّة "المعطف" لغوغول و"القلب الضعيف" لدوستويفيسكي والمتمردة" لأمل بوشارب نموذجا، مجلة النص، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة (الجزائر)، مج07، ع02،2021.

28- أحمد زلط، أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه "رؤى تراثية"، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة،ط4، 1997،ص24-25، نقلاً عن: خالدي رابحة، قصص الأطفال عند فاضل الكعبي، مجلة الآداب و اللغات و العلوم الانسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس(الجزائر)، مج05، ع1، مارس2022.

29- حسن شحاتة، استراتيجيات التعلم والتعلم الحديثة "وصناعة العقل العربي "، الدار المصرية اللبنانية، د.ب، ط1، 2008، نقلاً عن: ليلى سهل، عطية صبرين، ماهية القصة الموجهة للطفل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)، مج17، ع01، 2021،

30- حاج علي ليلى، محمد بسير بويجرة، القصة القصيرة العربية بين الأصول و المثاقفة، مجلة فصل الخطاب، جامعة أحمد بن بلة، وهران(الجزائر)، مج06، ع18.

31- حيزية كروش، وآخرون، وظيفة القصة في تعليم اللغة العربية للأطفال، مجلة اللسانيات والترجمة، جامعة حسيبة بن بوعلي، جامعة اللك عبد العزيز، شلف (الجزائر) ، السعودية، مج3، ع1، ماي 2023.

32- خلف أحمد محمود أبو زيد، حول مصطلح سينما الأطفال، مجلة خطوة، مصر، د.مج، ع39، 2020.

33- عتاب حجيرة، هنية مشقوق، البعد التربوي في قصص محمد المبارك حجازي الموجهة للأطفال ـ قصة الأسرة الصالحة (أنموذجًا) ـ،مجلة أبحاث، جامعة محمد خيضر، بسكرة(الجزائر)، مج7، ع2، 2022.

34- بن عيسى نور الدين، رأس الماء عيسى، التلقي عند الطفل بين المسرح و سينما، مجلة آفاق سينمائية، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران(الجزائر)، مج07، ع01.
35- كبير الشيخ، مسرح الطفل" المفهوم، الأنواع، الخصائص"، مجلة النص، جامعة بلحاج بوشعيب، عين تيموشنت(الجزائر)، مج8، ع02، 2021.

36- لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال ورواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ميرة عبد الرحمان، بجاية (الجزائر)، د.م، ع04، 2020.

37- ليلى سهل، عطية صبرين ماهية القصّة الموجهة للطفل، مجلة المخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر ، بسكرة(الجزائر)، مج17، ع01، 2021.

38- المسعود قاسم، القصة في التعليم الابتدائي مقوماتها وطريقة تدريسها، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، المدرسة العليا للأساتذة سطيف، (الجزائر)، مج13، ع خاص، 2024.

39- يوسف عمر، أدب الأطفال ـ دراسة في فنياته وفنونه التعبيرية ـ، مجلة الإنسان والمجال، جامعة العربي التبسي، (الجزائر)، مج4، ع خاص، ديسمبر2018.

الفـــهـــرس

فهرس الموضوعات:

مقدّمة.....أ- ب

مدخل: ماهية أدب الطفل

أوّلاً: تعريف أدب الطفل وأهميته: .....ص- 2 -

أ-تعريف أدب الطفل:.....ص- 2 -

ب-أهميته:..... .....ص- 3 -

ثانيًا: فنون أدب الطفل وأهدافها: .....ص- 4 -

أ-السينما :..... .....

ب ـ المسرح:.. .....

ج – الشعر:.... .....

د ـ القصة:..... .....

ثالثًا:القصة عند الغرب و العرب: .....ص- 9 -

أ- نشأتها عند الغرب: .....ص- 9 -

ب ـ نشأتها عند العرب: .....ص- 10 -

فصل الأوّل: قصص الأطفال في الجزائر.

أوّلاً: تعريف القصّة لغة واصطلاحًا:.....:

1- تعريف القصّة لغةً: .....ص - 14 -

2- تعريف القصّة اصطلاحًا: .....ص - 14 -

3- تعريف قصص الأطفال:.....ص - - 16 -

4 ـ نشأة قصص الأطفال في الجزائر: .....ص- 17 -

ثانيًا: أنواع القصص الموجهة للطفل: .....ص - 18 -

1- قصص البطولة و المغامرات:.....

2- قصص الفكاهة:.....

3 ـ القصص الديني: .....

4 ـ قصص الحيوان: .....
5ـ القصص التاريخية: .....
6 ـ قصص الاجتماعية: .....
7 ـ قصص الخيالية: .....
ثالثًا: الخصائص الفنية لقصص الأطفال: .....ص - 22 -
1 ـ الفكرة (الموضوع): .....
2 ـ الشخصيات: .....
3ـ الزمان والمكان: .....
4 ـ البناء و الحبكة: .....
5 ـ الحدث:..... .....
6 ـ الأسلوب:... .....
رابعًا: الوظائف التربوية والتعليمية للقصة في أدب الطفل: .....ص - 25 -
فصل الثاني: دراسة تطبيقية لسلسلة قصصية "حكت لي جدّتي".
أولاً: الخصائص الفنية للقصّة الجزائرية: .....ص - 31 -
ثانيًا: الأبعاد الفنية في قصص صالحي شريفة ..... ص - 46 -
الخـاتمـــة.....ص-84-
المـلحـق..... ص-51-
1ـ ملخّص قصّة الأمنيات الثلاث: .....
2ـ ملخص قصّة الذئب والعنزة الصغرى.....
3ـ ملخّص قصّة النملة و الصرصور. .....
قائمة المصادر و المراجع..... ص-55-
الفـهـرس .....ص- 59-

ملخّص البحث:

يعد أدب الطفل من أبرز الفنون الأدبية، التي له إسهامات كبيرة في تكوين شخصية الطفل من اكتساب للعادات والسلوكات ونقلاً للمعارف من جيل إلى آخر، وبالتالي فإنّ هذا الأدب قد يكون يؤثر بأسلوب مباشر وغير مباشر على كيان الطفل .

ولعل القصّة من أهم فنون أدب الطفل لأنّها الوسيلة الأقرب إليهم، فهي وسيلة تحمل بداخلها أهداف تربوية وتعليمية وتهذيبية وأخلاقية تسعى إلى تحقيقها في نفسية الطفل على حسب تنوع مضامينها، وبذلك فالقصة ليست فقط مجرد أداة تستعمل للتسلية والترفيه بل أداة فاعلة في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: ـ أدب الطفل. ـ القصّة.

Research Summary:

Children's literature is one of the most prominent literary arts, significantly contributing to the formation of a child's personality by instilling habits and behaviors and transferring knowledge from one generation to another. Consequently, this literature can directly and indirectly influence the child's being.

Perhaps the story is one of the most important forms of children's literature because it is the medium closest to them. It carries within it educational, instructional, moral, and ethical goals that it seeks to achieve in the child's psyche, depending on the diversity of its content. Thus, the story is not merely a tool for entertainment and amusement but an effective instrument in society.

Keywords: - Children's literature. - Story.